مجلة البحوث التطبيقية في العلوم والإنسانيات

عنوان المشروع البحثي

دراسة مراحل الفتح الاسلامي لمصر من خلال إستراتيجية العصف الذهني

المجال البحثي

توظيف التخصص في تنمية التفكير النقدي لدى التلاميذ

إعداد الطالبات

دنيا وليد سيد توفيق

رانيا محمد حسين محمد

رحمه محمد مفضل شريف

رضوى محمد احمد احمد

رضوى وحيد كمال ابراهيم

رنا احمد عزت احمد

المدرسة

مدرسة سراي القبة الثانوية بنات –إدارة الزيتون

المشرف على المشروع

د/ عفاف كمال حسان (مدرس بكلية التربية _ قسم التاريخ

جامعة عين شمس ، كلية التربية، برنامج : الليسانس في الآداب والتربية، كلية التربية ، (الأعدادى والثانوي)

عنوان المشروع البحثي

دراسة مراحل الفتح الاسلامي لمصر من خلال إستراتيجية العصف الذهني

المجال البحثي

توظيف التخصص في تنمية التفكير النقدي لدى التلاميذ

إعداد الطالبات

دنيا وليد سيد توفيق
history2022_12@edu.asu.edu.eg
رانيا محمد حسين محمد
history2022_14@edu.asu.edu.eg
رحمه محمد مفضل شريف
History2022_15@edu.asu.edu.eg
رضوى محمد احمد احمد
History2022_40@edu.asu.edu.eg
رضوى وحيد كمال ابراهيم
History2022_16@edu.asu.edu.eg
رنا احمد عزت احمد
history2022_17@edu.asu.edu.eg
المدرسة
مدرسة سراي القبة الثانوية بنات –إدارة الزيتون

المشرف على المشروع

د/ عفاف كمال حسان (مدرس بكلية التربية _ قسم التاريخ
جامعة عين شمس ، كلية التربية، برنامج : الليسانس في الآداب والتربية، كلية التربية ، (الأعدادى والثانوي)

المستخلص

يُعد الفتح الإسلامي لمصر أحد أبرز الأحداث في التاريخ الإسلامي والعربي، إذ شكّل نقطة تحول كبيرة في تاريخ مصر الديني والسياسي والثقافي. لم يكن دخول المسلمين إلى مصر مجرد توسع عسكري، بل كان بداية لمرحلة جديدة أثرت في الهوية الحضارية للمصريين، وأحدثت تحولًا تدريجيًا في بنية المجتمع ونظام الحكم. هذا البحث يهدف إلى دراسة موقف المصريين من الفتح الإسلامي، وتحليل أسباب تعاون قطاعات من الشعب المصري مع الفاتحين، وتقييم الروايات التاريخية المختلفة حول ذلك الموقف، بالاعتماد على مصادر عربية وأجنبية موثقة.

سوف ندرس في هذا البحث مراحل الفتح الاسلامي لمصر عن طريق استخدام استراتيجية العصف الذهني (لدي طلاب الصف الثاني الثانوي)

يهدف البحث الي: التعرف علي الخليفة الذي قام في عهده الفتح الإسلامي لمصر وقائد الفتح الإسلامي والتعرف علي مراحل فتح مصر وكيف تم الفتح والتعرف ايضا علي احوال مصر قبل الفتح الاسلامي) ،

وقد تم تنفيذ ذلك من خلال: (استخدام استراتيجية العصف الذهني التي تعد من أولويات الاهداف التربوية لأي ماده دراسية فهي وثيقه الصلة بماده التاريخ بالإضافة الي استخدام المنهج التاريخي في شرح مراحل الفتح الاسلامي لمصر وتم استخدام المصادر المتوفرة من الكتب العربية والأجنبية والمترجمة والمراجع في المكتبات والرسائل العلمية وشبكه الانترنت في تجميع كافه البيانات والمعلومات عن مراحل الفتح الاسلامي)

وجاءت إجراءات البحث بالتسلسل الاتي: التعرف علي اسباب الفتح الإسلامي لمصر ثم التعرف علي قائد الفتح الإسلامي ثم خليفه الدولة الإسلامية التي قام في عهده الفتح الإسلامي لمصر ثم القيام بإعدادات الفتح ومتابعه خط سير الفتح بداية من التحرك من قيسارية فلسطين مرورا بالعريش والفرما وبلبيس وفتحها ثم معركه عين شمس (هليوبوليس) ثم حصن بابليون وحصاره وصولا للإسكندرية واتمام الفتح ولو القينا نظره علي شخصيه المقوقس (والي مصر البيزنطي ايان الفتح الإسلامي لها) وحريق مكتبه الإسكندرية وحقيقه نسبه للمسلمين ثم موقف المصريين من الفتح و جاءت نهاية البحث بتأمين البلاد وإحكام السيطرة

وقد اظهرت نتائج هذا البحث عن: (معرفه كيف تم فتح مصر والمراحل التي تمت قبل الفتح بالإضافة الي التعرف علي احوال البلاد قبيل الفتح والخليفة الذي تم في عهده الفتح والقائد الذي قام بالفتح والمعارك التي خاضوها يتمكنوا من الفتح)

ونستنتج من هذه الدراسة: (اهميه دخول الاسلام مصر وكيف تم الفتح من خلال مراحل عديده بدايتها الخروج من فلسطين مرورا بالعريش ثم الفرما ثم بلبيس ثم حصن بابليون ومحاصرته وحصار الإسكندرية وفتحها حتي تم الفتح)

الكلمات المفتاحية :

المنهج التاريخي _ حصن بابليون _ المقوقس _ الدولة البيزنطية.

Abstract:

The Islamic conquest of Egypt stands as one of the most significant events in both Islamic and Arab history.

It marked a major turning point in Egypt's religious, political, and cultural trajectory. The arrival of Muslims in Egypt was not merely a military expansion, but the beginning of a new era that deeply influenced the country's civilizational identity, gradually transforming its societal structure and system of governance.

This research aims to examine the Egyptian perspective on the Islamic conquest, analyze the reasons behind the cooperation of certain segments of the population with the Muslim conquerors, and evaluate various historical narratives surrounding this interaction. The study draws upon well-documented Arabic and foreign sources.

As part of the research methodology—tailored to students in the second year of secondary education—we explore the stages of the Islamic conquest of Egypt using the brainstorming strategy. This method, considered a key educational tool in history education, fosters critical thinking and engagement.

Additionally,the study employs the historical method to present a structured analysis of the conquest's phases.

The research objectives include:

- Identifying the caliph under whose rule Egypt was conquered
- Learning about the military leader who led the campaign
- Understanding the sequence of events and how the conquest unfolded
- Gaining insight into the condition of Egypt prior to the conquest

To achieve these goals, a variety of sources were utilized, including Arabic and translated foreign books, academic theses, library references, and online databases.

The research follows a clear chronological structure, beginning with the reasons behind the conquest and, introduces the military leader and the ruling caliph of the time, and follows the path of the Muslim army—from their departure from

Caesarea in Palestine, through Al-Arish, Farma, Bilbeis, the Battle of Heliopolis, the siege of the Babylon Fortress, and finally to the conquest of Alexandria.

The study also sheds light on figures such as al-Muqawqis, the Byzantine governor of Egypt at the time, and addresses controversial topics like the burning of the Library of Alexandria and whether Muslims were responsible for it. It concludes with a discussion of the Egyptian population's response to the conquest and the measures taken to secure and stabilize the country post-conquest.

Key findings include a deeper understanding of how the conquest was carried out, the historical context leading up to it, the identity of the key figures involved, and the major battles that shaped the course of events.

From this study, we conclude that the Islamic entry into Egypt was a multi-phased process, beginning with the departure from Palestine and culminating in the siege and eventual capture of Alexandria. This transformative period significantly shaped the development of Egypt within the Islamic world.

المقدمة

عاشت مصر تحت الحكم الروماني لما يقارب من سبعة قرون حيث كانت ثروات البلاد تستنزف لصالح الحكام الرومان الذين فرضوا سيطرتهم على مختلف الجوانب الادارية والاقتصادية.

كان الحاكم الروماني يعين في الاسكندرية يعاونه مجموعة من القادة العسكريين وكان يتحكم في القرارات المالية والقضائية والادارية وكان المصريون في هذا الحين يعانون من فقدان استقلالهم السياسي والاقتصادي مصر بالنسبة للإمبراطورية الرومانية كانت بمثابة مخزن للحبوب حيث كان يتوفر بها المحاصيل التي كانت تنقل الي روما بكميات كبيرة، فرض الرومان نظاما ضريبيا صارما على المصريين حيث كانت الضرائب تشمل جميع جوانب الحياة تقريبا. فرضت ضرائب علي الارض الزراعية والعقارات ، والتجارة وحتي علي بعض الحرف والمهن.

وكان هناك نوع من الضرائب يسمي ب " ضريبة الرأس " والتي كان يدفعها كل فرد في المجتمع المصري وهذا جعل الفقراء يعانون بشده من الاعباء المالية وكان ايضا يتم فرض رسوم اضافي عند تعيين الحكام الجدد حيث كان كل وال جديد يسعي لتعويض ما انفقه للوصول الي منصبه عن طريق فرض المزيد من الضرائب والرسوم سيطر الحكام على الإسكندرية، العاصمة الإغريقية، بالإضافة إلى منف، العاصمة المصرية القديمة، وحصن بابلون الروماني المنيع على الضفة الشرقية لنهر النيل. كما كانت تحت أيديهم عدة مدن محصنة تمتد من أسوان في الجنوب إلى الفرما في الشمال. وانتشر جنود الدولة وجُباة الضرائب في تلك المدن، يفرضون هيبة الحكم ويجمعون الأموال، بينما تنقل التجار الروم واليهود بحرية تحت حماية الجنود، مما جعلهم ينافسون الأقباط بشدة في التجارة.

الي جانب المعاناة الاقتصادية كان المصريون يعانون من اضطهاد ديني حيث فرضت السلطات الرومانية قيودا علي حرية العبادة في البداية كانت المسيحية ممنوعة وكان معتنقوها يعاقبون بشده في عهد الامبراطور دقلديانوس الذي شهدت فترته واحدة من أعنف فترات الاضطهاد ضد المسيحين، ولكن حتى بعد ان اصبحت المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية في عهد قسطنطين، لم يتحسن وضع الأقباط في مصر، بل دخلوا في صراع جديد مع السلطة

البيزنطية فقد كانت الكنيسة القبطية في مصر تتبع مذهبًا مختلفًا عن المذهب الرسمي للإمبراطورية، مما أدى إلى تصنيفها ككنيسة منشقة وفرضت السلطة قيودًا على رجال الدين الأقباط، وقامت بنفي بعضهم، وصادرت ممتلكات الكنيسة، وأجبرت الناس على اتباع المذهب البيزنطي بالقوة،

كان المجتمع المصري يعاني من الفقر، والاستبداد السياسي، والتمييز الديني، مما جعله في حالة من السخط الدائم تجاه الحكم الروماني. لم يكن لدى المصريين أي وسيلة للتعبير عن رفضهم أو تحسين أوضاعهم، حيث كان أي احتجاج يُقابل بالقمع والعنف. أدى هذا القهر المستمر إلى شعور عام بالرغبة في التغيير، مما جعل المصريين يميلون إلى الترحيب بأي قوة جديدة يمكن أن تخلصهم من هذا الاستبداد.

عندما وصل العرب المسلمون إلى حدود مصر، لم يكن السكان يرونهم مجرد غزاة جدد، بل اعتبروهم قوة قد تكون قادرة على إنهاء معاناتهم الطويلة. وبالفعل، عندما بدأ الفتح الإسلامي لمصر، لم يواجه المسلمون مقاومة شرسة من السكان، بل على العكس، وجدوا دعمًا من بعض الفئات التي رأت فيهم فرصة للخلاص من الظلم البيزنطي تابع المصريون اجتياح القوات العربية لأراضيهم وكأنهم متفرجون على أحداث فرضت عليهم دون أن يكون لهم دور في تحديد مسارها. ومع تتابع التطورات، بدأوا ينظرون إلى العرب بنظرة أكثر تفهمًا، خاصة بعد أن تأكدوا من أنهم لا يسعون إلى السلب أو النهب، بل يتعاملون مع من يخضع لهم طواعية بروح من العدل والتسامح. وبمرور الوقت، ازدادت قناعتهم بأن الحكم العربي قد يكون أقل وطأة عليهم مقارنة بالحكم السابق، نظرًا لما لمسوه من معاملة قائمة على اللين والاحترام، مما دفع بعضهم إلى الترحيب بهم أو على الأقل عدم معاداتهم

كان هناك عدة دوافع دفعت المسلمين الي فتح مصر:

الدافع الديني: كان لنشر الإسلام في مصر وشمال إفريقيا أهمية كبيرة لدى المسلمين، حيث سبق أن حاولوا دعوة المقوقس إلى الإسلام بطرق سلمية ولأن لمصر أهمية خاصة في الوجدان الإسلامي، فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم عدة مرات، وبشر النبي بفتحها وأوصى بحسن معاملة أهلها، مما جعل ضمها إلى الدولة الإسلامية هدفًا استراتيجيًا

الدافع العسكري: كانت مصر امتدادًا طبيعيًا لفلسطين، التي باتت تحت حكم المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية كانت مصر تمتلك مواقع ساحلية حيوية وأساطيل بحرية، مما كان سيمنح المسلمين ميزة استراتيجية في السيطرة على المدن الشمالية المطلة على البحر المتوسط، وتأمين فتوحاتهم في بلاد الشام كما أن ضعف التحصينات المصرية جعل مهمة الفتح أسهل

الدافع السياسي والاقتصادي: كانت مصر تعاني من أزمات اقتصادية حادة بسبب استنزاف ثرواتها لصالح الإمبراطورية البيزنطية، مما أضعف مستوى معيشة السكان المحليين.

ومن الناحية الاقتصادية، كانت مصر تُعد المورد الرئيسي للحبوب التي تعتمد عليها بيزنطة، وبالتالي فإن السيطرة عليها كان سيؤدي إلى إضعاف الاقتصاد البيزنطي، وفي المقابل يمنح الدولة الإسلامية مصدرًا هامًا للثروة، مما يعزز قوتها الاقتصادية

مشكلة البحث :

يعد الفتح الإسلامي لمصر من أهم الأحداث في تاريخ العالم الإسلامي، وله تأثيرات كبيرة على التاريخ السياسي والديني والاجتماعي لمصر والمنطقة بشكل عام. ورغم أهمية هذه الفترة، يُلاحظ أن *تدريس تاريخ الفتح الإسلامي لمصر* في المدارس الثانوية يواجه تحديات عدة، خاصة في فهم الطلاب لهذه الأحداث وتأثيراتها على المجتمع المصري (السويدي، 2013، ص. 45)

أحد أبرز المشكلات التي تواجه تدريس التاريخ هو قلة تفاعل الطلاب مع الموضوعات التاريخية، بسبب الطريقة التقليدية في التدريس التي تعتمد على التلقين والحفظ (النجار، 2012، ص. 123). في هذا السياق، يشير العديد من الباحثين إلى ضرورة استخدام استراتيجيات تدريس مبتكرة، مثل العصف الذهني، لتحفيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، وجعلهم أكثر قدرة على تحليل الأحداث التاريخية وربطها بحياتهم المعاصرة (إبراهيم، 2015، ص. 89)

تشير الدراسات الحديثة إلى أن استراتيجية العصف الذهني تساهم بشكل كبير في تحفيز تفاعل الطلاب مع المواد الدراسية، حيث توفر بيئة تعليمية تسمح للطلاب بمشاركة أفكارهم بحرية، مما يعزز فهمهم للمفاهيم المعقدة (الحموري، 2009، ص. 67) وعلى الرغم من هذه الفوائد المتوقعة، فإن تطبيق استراتيجية العصف الذهني في تدريس التاريخ، خصوصاً مراحل الفتح الإسلامي لمصر، ما زال قليلًا، ولا توجد دراسات كافية تقيم فعالية هذه الاستراتيجية في تحسين تحصيل الطلاب ومهاراتهم الفكرية في هذا المجال (حسان، 2010، ص. 101)

ومن هنا تنبع مشكلة البحث في تساؤلاته :

- كيف تؤثر استراتيجية العصف الذهني في تحصيل الطلاب في مادة التاريخ بالنسبة لموضوع الفتح الإسلامي لمصر؟

- هل تساهم استراتيجية العصف الذهني في تحفيز التفكير النقدي والإبداعي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي؟
- ما هو تأثير العصف الذهني على مشاركة الطلاب في النقاشات الجماعية المتعلقة بالأحداث التاريخية؟

أهدف البحث:

تتعدد أهداف هذا البحث في عدة جوانب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمحتوى الدراسة وأهدافها، حيث يتناول البحث تأثير استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير النقدي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في مادة التاريخ، وبشكل خاص حول مراحل الفتح الإسلامي لمصر. بالإضافة إلى هدف الإجابة عن أسئله البحث واختبار مدى صحة الفروض المقترحة، يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تقديم دراسة تاريخية موسعة حول مراحل الفتح الإسلامي لمصر، وتوضيح المراحل المختلفة لهذه الفترة التاريخية.
- تحليل دور استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب، من خلال تحفيز التفكير النقدي وزيادة قدرة الطلاب على حل المشكلات واستكشاف أبعاد مختلفة للمفاهيم التاريخية .
- تشجيع التعلم التفاعلي لدى الطلاب، مما يساعدهم على المشاركة الفعالة في مناقشات جماعية حول الأحداث التاريخية. هذا النوع من التعلم يساهم في تعزيز مهارات التفكير التحليلي لدى الطلاب، مما يسهل عليهم فهم الأحداث التاريخية وتطبيقها في سياقات معاصرة.
- تعزيز المهارات البحثية والاستقصائية لدى الطلاب، مما يمكنهم من تطوير مهارات البحث والتحليل التي تساعدهم على فهم أعمق لأحداث تاريخية معقدة مثل الفتح الإسلامي لمصر، ويُحسن قدرتهم على الاستنتاج والتفسير.
- دعم التفكير الجماعي في التدريس، مما يساهم في تحفيز الطلاب على تبادل الآراء والأفكار، وبالتالي يمكن أن ينعكس هذا على تحصيلهم الدراسي في مادة التاريخ، وخاصة في فهم الأحداث الكبرى مثل مراحل الفتح الإسلامي لمصر.

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

تجلى أهمية هذا البحث في جانبيه النظري والتطبيقي من خلال توظيف استراتيجية العصف الذهني كنموذج حديث في تدريس مادة التاريخ، بهدف تحسين مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي عند دراسة مراحل الفتح الإسلامي لمصر. فعلى المستوى النظري، يسهم البحث في إثراء الفهم التاريخي لدى الطلاب، من خلال تحليل أسباب الفتح وشخصياته المؤثرة ونتائجه الثقافية والاجتماعية، كما يساعد في توسيع آفاق التعلم وربط الأحداث التاريخية بالمفاهيم المعاصرة. أما من الناحية التطبيقية، فيُتوقع أن يُسهم استخدام العصف الذهني في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وتحفيز التفكير الإبداعي، وتعزيز دور المعلم كمنظم للنقاشات وميسر للتعلم، بالإضافة إلى زيادة التفاعل والمشاركة الطلابية داخل الصف، مما يؤدي إلى تحسين جودة العملية التعليمية بشكل عام.

منهجية البحث والأدوات المستخدمة

تم بناء هذا البحث بالاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي، الذي يهتم بدراسة الأحداث وفق تسلسلها الزمني، وتحليل المواقف التاريخية المرتبطة بفتح مصر في عهد الفتوحات الإسلامية، بهدف فهم أبعاد هذا الحدث التاريخي، ودوره في تغيير الخريطة السياسية والدينية للمنطقة.

وقد تم جمع المعلومات من مصادر تاريخية موثوقة، مثل كتب التراث، والمراجع الدراسية المعتمدة، بالإضافة إلى الاطلاع على أبحاث ومقالات علمية تناولت نفس الموضوع.

ولتحقيق تفاعل أكبر مع المادة التاريخية، تم توظيف استراتيجية العصف الذهني، حيث تم تحفيز الطلاب على التفكير الجماعي وطرح الأسئلة ومناقشة الأسباب والتفاصيل المرتبطة بمراحل الفتح.

وقد تم تنفيذ ذلك من خلال تقسيم الطلاب إلى فرق عمل داخل الصف، وتكليفهم بنقاش كل مرحلة من مراحل الفتح، بدءًا من إرسال عمرو بن العاص وحتى توقيع الصلح مع الرومان.

وقد ساعد هذا الأسلوب في تنمية مهارات التفكير والتحليل التاريخي لدى الطلاب، وتم تطبيق أدوات التقييم قبل تنفيذ العصف الذهني وبعده، لقياس مدى تحسن فهمهم واستيعابهم للمادة.

الأداة المستخدمة: تم تصميم اختبار تحصيلي يقيس مدى الفهم والتحليل لدى الطلاب قبل وبعد استخدام العصف الذهني.

فروض الدراسة :

تستهدف الفروض دراسة تأثير استراتيجية العصف الذهني على تحسين التحصيل الدراسي و مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب، حيث يُتوقع أن تؤدي هذه الاستراتيجية إلى تعزيز قدرة الطلاب على تحليل ومناقشة الموضوعات التاريخية بشكل أعمق وأكثر تفاعلًا حيث:

من المتوقع أن يُسهم استخدام استراتيجية العصف الذهني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني الثانوي في مادة التاريخ مقارنة بالطلاب الذين لم يتعرضوا لهذه الاستراتيجية، حيث ستؤدي هذه الطريقة إلى فهم أعمق لمراحل الفتح الإسلامي لمصر وتحليل الأحداث التاريخية بشكل أفضل.

من المتوقع أن تؤدي استراتيجية العصف الذهني إلى تحسين مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، حيث ستسهم هذه الاستراتيجية في تعزيز قدراتهم على مناقشة وتحليل الفتح الإسلامي لمصر بشكل فعال، مقارنة بتدريس المحتوى بالطريقة التقليدية.

من المتوقع أن يساهم استخدام استراتيجية العصف الذهني في زيادة تفاعل الطلاب مع موضوعات الفتح الإسلامي لمصر، حيث سيساعدهم على تطوير مهارات التفكير الجماعي و حل المشكلات بشكل أكثر فاعلية، مما يؤدي إلي تحفيز المشاركة الصفية بشكل أكبر مقارنة بالطلاب الذين يتلقون التعليم باستخدام الطرق التقليدية.

حدود البحث :

الحد المكاني : مدرسة سرايا القبة الثانوية بنات – إدارة الزيتون محافظة القاهرة

الحد البشري : اقتصر البحث علي عينة من طالبات الصف الثاني الثانوي من خلال تقسيم الطالبات الي فرق عمل داخل الصف وتكليفهم بنقاش كل مرحلة من مراحل الفتح .

الحد الموضوعي : اقتصر البحث علي دراسة مراحل الفتح الإسلامي لمصر

الحد الزمني : الفصل الدراسي الاول **2024–2025** م

1. الإطار النظرى

ندرس في هذا البحث مراحل الفتح الاسلامي لمصر من خلال استراتيجية العصف الذهني

فتح مصر: يشير الفتح الإسلامي لمصر إلى حملة المسلمين بقيادة عمرو بن العاص ، والتي أدت إلى انتقال مصر من الحكم البيزنطي إلى الدولة الإسلامية .

فبعد أن تحقق نصر الديار الشامية، لم تخلُ نفس عمرو الزينة من الطموح نحو مصر، فقام بإرسال رسالة إلى أمير المؤمنين طالبًا إذنه لفتحها. في البداية، تردد عمر بن الخطاب خوفًا على أرواح المسلمين، إلا أن عمرو استطاع إقناعه بأن الهدف من فتح مصر هو درء الخطر والقضاء الميرم على تهديد الروم، ليمنعوا من التفكير في العودة إلى الشام، فتراجع عمر وأعطى الموافقة.

(عرابي، 5،2011)

مراحل الفتح الاسلامي: سار الجيش في طريقه من غزة مرورًا برفح والعريش الفرما، ووصل إلى الصالحية عند بلبيس، . وبعد قتال دام شهرًا، تمكن عمرو من الاستيلاء على المدينة، فانطلق بعدها نحو رأس الدلتا ووصل إلى قرية تُسمى «تندونباس»، والتي أسماها العرب «أم دنين»، واستولى عليها. ثم قام المسلمون بحصار حصن بابليون، ولما طال الأمر شعر عمرو بالحاجة إلى المزيد من المساعدات فأرسل طلبه إلى عمر بن الخطاب، فاقتُبل الطلب وجاء الدعم المطلوب. ومع هذا العون اشتد ساعد عمرو، فأحكم الحصار حتى خرج الرومان لملاقاة المسلمين عند هليوبوليس، حيث حققوا انتصارًا عليهم. وبعد ذلك استطاعوا الاستيلاء على حصن بابليون، وانطلقوا إلى الإسكندرية – عاصمة الدولة الرومانية – مرورًا بقرى ومدن مصر السفلى؛ ففتح عمرو طريقه عبر طرنوط ثم نقيوس، ومن ثم سلطيس والكربون، حتى حلَّ دوره الإسكندرية.

(المصري،22,2017)

استراتيجية العصف الذهني: العصف الذهني هو أسلوب يُحفز العقل على ابتكار أفكار جديدة حول موضوع محدد، ويُستخدم لاستخلاص أكبر عدد ممكن من الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال فترة قصيرة. وبالتالي، يُعتبر العصف الذهني شكلاً من أشكال التفكير الجماعي الذي يعزز تنوع الأفكار وتعددها، مما يستدعي تضافر الجهود الفكرية، خاصة في الحالات التي يصعب على الفرد بمفرده الوصول إلى حلول مبتكرة. (البارودي،2019 ،13)

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع علي قوائم قواعد البيانات البحثية من الرسائل العلمية والابحاث العلمية لم نجد دراسة محدده عن مراحل الفتح الإسلامي لمصر باستخدام استراتيجية العصف الذهني لدي طلاب الصف الثاني الثانوي ولكننا عثرنا دراسات عديده عن الفتح الإسلامي لمصر وعن استراتيجية العصف الذهني فلذلك وجدنا أن بحثنا بعنوان مراحل الفتح الإسلامي لمصر سوف يكون إضافة جديدة.

ومن هذه الدراسات السابقة لموضوع البحث :

دراسة توفيق(٢٠٠٣) بعنوان اثر العصف الذهني في تحصيل طلبة الصف الثاني متوسط بمادة التاريخ:

هدفت هذه الدراسة إلى :التعرف على أثر استخدام أسلوب العصف الذهني في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ وقد انطلقت الباحثة من مشكلة تربوية لاحظتها، وهي أن معظم طرائق التدريس التقليدية (كالطريقة الإلقائية) تجعل الطالب مجرد مستمع سلبي، يردد ما يقوله المعلم دون أن يشارك تفكيره أو يعبر عن أفكاره الخاصة. كما أن الكثير من الاختبارات التقليدية تركز على المستويات الدنيا من التفكير، مثل الحفظ والتذكر، دون أن تفتح المجال لمهارات التفكير العليا، مثل التحليل والتركيب والنقد

وهنا جاء اختيار أسلوب العصف الذهني، الذي يعتمد على توليد عدد كبير من الأفكار من خلال جلسات تفكير حرة، تشجع الطلاب على التعبير عن آرائهم دون خوف من الخطأ أو الانتقاد.

اسفرت الدراسة الي النتائج التالية:

- أن الخطوات التي اتبعت في تدريس مادة التاريخ باستخدام العصف الذهني واستمطار الأفكار قد شدت طلبة المجموعة التجريبية وزادت في اهتمامهم بالمادة وتشوقهم إلى متابعتها والإقبال على دراستها.
- أن استخدام العصف الذهني قد حرك الدوافع النفسية لدى طلبة المجموعة التجريبية فجعلتهم ينتبهون ويفكرون ويعملون على إنتاج أفكار تصلهم إلى النتيجة الصحيحة.
- ان النشاط الكبير الذي يحدث في درس طلبة المجموعة التجريبية قد أدى إلى إبعادهم عن الانشغال والتكاسل والتعامل مع الأفكار الجديدة والسير الجماعي في الدرس .

دراسة الجندي(٢٠٠٤) بعنوان ،أثر استخدام استراتيجية قائمة على العصف الذهني في تدريس التاريخ على الفهم التاريخي وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي سعى الباحث إلى تحقيق مجموعة من **الأهداف،** من أبرزها التعرف على أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تدريس التاريخ على تنمية الفهم التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، واكتشاف تأثير هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مثل الطلاقة، والمرونة، والأصالة. كما سعى الباحث إلى تصميم وحدة تعليمية في التاريخ قائمة على العصف الذهني واختبار فاعليتها، بالإضافة إلى المساهمة في تطوير طرق تدريس التاريخ بما يتوافق مع مهارات القرن الحادي والعشرين.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في اختبار الفهم التاريخي.
- تفوق المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ في اختبار التفكير الإبداعي، مما يشير إلى أن استراتيجية العصف الذهني ساعدت في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- أثبتت الدراسة فعالية استراتيجية العصف الذهني في زيادة تفاعل الطلاب واندماجهم في عملية التعلم.
- يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية في تدريس مواد أخرى غير التاريخ، حيث أظهرت الدراسة أن لها تأثيراً إيجابياً في تعزيز التفكير النشط لدى الطلاب.

دراسة بني فواز(٢٠١٩)بعنوان، أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني على التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في مدرسة عنجرة الثانوية الشاملة للبنين في محافظة عجلون

يهدف البحث إلى دراسة تأثير استخدام استراتيجية العصف الذهني في تحسين التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي، مع التركيز على مقارنة التحصيل الدراسي بين الطلاب الذين تعلموا باستخدام هذه الاستراتيجية والطلاب الذين تعلموا بالطريقة التقليدية. كما يسعى البحث إلى فحص فاعلية العصف الذهني كأداة تدريسية حديثة في تطوير أداء الطلبة الأكاديمي في مادة التربية المهنية.

وقد اسفرت الدراسة عن النتائج التالية

- وجود فرق إحصائي دال بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام العصف الذهني) وطالب المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية)، وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية.
- أظهرت استراتيجية العصف الذهني تفوقاً في تحسين التحصيل الدراسي مقارنة بالطريقة التقليدية.
- ساهمت استراتيجية العصف الذهني في تحفيز التفكير لدى الطلبة وزيادة الطلاقة في الأفكار، فضلاً عن تطوير قدراتهم الإدراكية والمعرفية.
- أسهم التفاعل الجماعي والنقاش الذي توفره هذه الاستراتيجية في خلق بيئة صفية أكثر نشاطاً وانفتاحاً.

دراسة الكويمي(٢٠٠٢) بعنوان اثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تدريس التاريخ علي تنمية التفكير الابتكاري لدي طلاب الصف الاول الثانوي بسلطنة عمان هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر توظيف استراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال قياس مدى تطور مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، إلى جانب التغير في مستوى التفكير الإبداعي الكلي لدى الطلاب عند استخدام هذه الاستراتيجية مقارنة بالطريقة التقليدية.

وقد اسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- أظهرت النتائج أن الطلاب الذين تعلموا من خلال استراتيجية العصف الذهني حققوا مستويات أعلى في جميع مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بأقرانهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية.

- ساهم استخدام العصف الذهني في تنمية قدرة الطلاب على إنتاج أفكار متعددة ومتنوعة (الطلاقة).
- ساعدت الاستراتيجية على تعزيز مرونة التفكير لدى الطلاب، من خلال قدرتهم على الانتقال بين أفكار وحلول مختلفة.
- أظهرت تحسنًا ملحوظًا في قدرة الطلاب على تقديم أفكار أصيلة وغير تقليدية.
- بينت النتائج أن استراتيجية العصف الذهني كان لها تأثير إيجابي واضح في رفع المستوى العام للتفكير الإبداعي لدى طلاب المجموعة التجريبية.

دراسة هنانو (٢٠٠٨) بعنوان، مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب:

تهدف الدراسة إلى تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب من خلال تطوير مهارات العصف الذهني، وتفعيل دور المعلم في خلق بيئة صفية تحفز الإبداع والتفكير الحر. كما تسعى إلى تعريف الطلاب بمهارات حل المشكلات بطرق مبتكرة وغير تقليدية، واستخدام العصف الذهني كأداة تعليمية لإثارة خيال الطلاب وتوسيع مداركهم. إضافة إلى ذلك، تهدف الدراسة إلى تنمية الثقة بالنفس لدى الطلاب من خلال احترام أفكارهم وتشجيعهم على التعبير عنها بحرية.

وقد اسفرت الدراسة عن النتائج التالية

- العصف الذهني يساعد في استثارة الأفكار الجديدة وتنمية الحساسية تجاه المشكلات.
- يمكن استخدامه كأداة فعالة لتحفيز الإبداع وتنمية مهارات التفكير النقدي.
- الطلاب يشعرون براحة أكبر في المشاركة عندما يُسمح لهم بالتفكير بحرية دون قيود على النقد.
- المعلم الذي يستخدم العصف الذهني يساهم في تحقيق بيئة تعليمية تفاعلية وتشجيعية.
- تقنيات العصف الذهني تعزز قدرة الطلاب على العمل الجماعي واتخاذ المبادرات.

مصطلحات المشروع البحثي:

العصف الذهني :

العصف الذهني هو إحدى استراتيجيات التعليم النشط التي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، من خلال توفير بيئة تعليمية حرة تُشجّع على طرح الأفكار بحرية دون خوف من التقييم أو النقد. وتعتمد هذه الاستراتيجية على مبدأ أن الكمّ يولّد الكيف، أي أن كثرة الأفكار المطروحة تتيح الفرصة للوصول إلى حلول أكثر ابتكارًا. كما تُسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب، وتُنمّي روح التعاون والعمل الجماعي، وتزيد من دافعية التعلم من خلال إشراكهم الفعّال في الموقف التعليمي.

وتُعد هذه الاستراتيجية مناسبة بشكل خاص للمواد التي تتطلب تحليلاً وفهمًا عميقًا، مثل مادة التاريخ، حيث تتيح للطلاب فرصة التعبير عن آرائهم وتفسير الأحداث التاريخية بطرق متعددة، مما يُثري عملية التعلم ويُساعدهم على بناء فهم أعمق للمفاهيم.(عطية، 2018، ص. 112–113)

المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو أسلوب منهجي يستخدمه المؤرخون لدراسة وتحليل الأحداث التاريخية بطريقة منظمة وموضوعية. يعتمد هذا المنهج على جمع وتحليل الأدلة التاريخية من مصادر أولية وثانوية، وتفسير هذه الأدلة في سياقها الزماني والمكاني. يُستخدم المنهج التاريخي في دراسة الفتح الإسلامي لمصر لتحليل الأحداث والظروف التي أدت إلى دخول المسلمين إلى مصر، بما في ذلك المواقف السياسية والدينية. (الزيني، 2019، ص. 45)

الاضطهاد الديني :

الاضطهاد الديني هو تعبير يشير إلى ممارسة التمييز أو العنف ضد الأفراد أو الجماعات بسبب معتقداتهم الدينية. في سياق الفتح الإسلامي لمصر، كان العديد من المسيحيين في مصر يعانون من اضطهاد سياسي وديني على يد الحكم البيزنطي، مما ساهم في تسهيل عملية الفتح الإسلامي وتعاون بعض الفئات المصرية مع الفاتحين.(عبد الله، 2017، ص. 52)

قيسارية فلسطين:

قيسارية هي مدينة ساحلية قديمة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط في فلسطين، بناها هيرودس الكبير في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، وسُمّيت تكريمًا للإمبراطور الروماني أغسطس قيصر. كانت مركزًا إداريًا مهمًا في العهد الروماني والبيزنطي، وتُعد من أوائل المدن التي دخلها المسلمون خلال الفتح الإسلامي لبلاد الشام وفلسطين.(الحموري، 2009، ص. 58)

مدينة العريش :

العريش مدينة تقع في شمال سيناء، وتُعد البوابة الشرقية لمصر. كانت لها أهمية استراتيجية كبيرة في الفتح الإسلامي لمصر، إذ مر بها عمرو بن العاص وجيشه أثناء دخولهم الأراضي المصرية قادمين من فلسطين، وكانت أولى المحطات المصرية التي وصلوا إليها في طريقهم نحو الفرما (.انظر الصورة رقم 1, 2).(أبو النصر، 2017، ص. 41)

مدينة الفرما:

الفرما مدينة مصرية قديمة تُعرف تاريخيًا باسم "بيلوزيوم"، تقع شرق محافظة بورسعيد الحالية. كانت تشكل نقطة دفاع حدودية مهمة لمصر في العهدين الروماني والبيزنطي. واجه فيها المسلمون مقاومة عند دخولهم مصر، وكانت أول مدينة مصرية يُقاتل فيها جيش عمرو بن العاص خلال الفتح (.انظر الصورة رقم 3) (عبد المنعم، 2016، ص. 99)

مدينة بلبيس:

بلبيس مدينة مصرية تقع في محافظة الشرقية، وكانت محطة رئيسية على طريق الفتح الإسلامي لمصر. شهدت معركة عنيفة بين جيش المسلمين والبيزنطيين، وكانت من المدن التي عرقلت زحف المسلمين نحو حصن بابليون. وقد ساهم فتحها في تأمين الطريق الداخلي نحو وسط الدلتا.(السويدي، 2013، ص. 134)

حصن بابليون :

حصن بابليون هو حصن بيزنطي قديم يقع في منطقة القاهرة الفاطمية الحديثة. كان الحصن أحد أبرز الحصون الدفاعية للبيزنطيين في مصر، ويعد من أهم المواقع التي شهدت معركة حاسمة بين المسلمين والبيزنطيين خلال الفتح الإسلامي لمصر. قد تعرض الحصن للحصار الشديد من قبل جيش عمرو بن العاص قبل أن يتم فتحه.

(إبراهيم، 2015، ص. 73)

الإسكندرية:

الإسكندرية هي ثاني أكبر مدينة في مصر، وأحد أهم المراكز الثقافية والتجارية في البحر المتوسط. تأسست على يد الإسكندر الأكبر في 331 قبل الميلاد، وارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالعصرين اليوناني والروماني. في سياق الفتح الإسلامي، كانت الإسكندرية واحدة من آخر المدن التي واجهها المسلمون، وكان فتحها نقطة حاسمة في تأمين مصر.

(حسان، 2010، ص. 151)

مكتبة الإسكندرية:

مكتبة الإسكندرية هي واحدة من أعظم المكتبات في التاريخ القديم، أسسها الإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد، واحتوت على مئات الآلاف من المخطوطات والمراجع العلمية. في العصر الإسلامي، يُعتقد أن المكتبة قد تم تدميرها أو حرقها بشكل تدريجي، ويُعد حرق مكتبة الإسكندرية أحد المواضيع المثيرة للجدل حول علاقة المسلمين بالحضارات القديمة.

(النجار، 2012، ص. 120)

المقوقس

المقوقس هو اللقب الذي كان يُطلق على والي مصر البيزنطي في العهد البيزنطي، وكان أحد الشخصيات البارزة في الفترة التي سبقت الفتح الإسلامي لمصر. في عام 641م، استقبل المقوقس عمرو بن العاص وأرسل له الهدايا، لكن رغم ذلك، لم ينجح في مقاومة الفتح الإسلامي الذي أدى إلى سقوط مصر في يد المسلمين.(خالد، 2014، ص. 112)

الدولة البيزنطية :

الدولة البيزنطية هي استمرار للدولة الرومانية في شرق البحر المتوسط بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع الميلادي. كانت عاصمتها القسطنطينية (إسطنبول حاليًا)، وتُعتبر الدولة البيزنطية واحدة من أبرز القوى السياسية والثقافية في العصور الوسطى. في سياق الفتح الإسلامي، كانت الدولة البيزنطية هي القوة التي سيطرت على مصر قبل أن يتم فتحها من قبل المسلمين في القرن السابع الميلادي.

(المجيدي، 2018، ص. 202)

أسباب فتح مصر:

عمرو بن العاص كان لديه رغبة قوية في فتح مصر، وذلك بعد أن تعرف على أحوالها وثرواتها خلال زياراته السابقة في الجاهلية. كان يعلم أن دولة الروم قد ضعفت وأن جنودهم فقدوا الروح المعنوية، كما أن القبط في مصر كانوا مستائين من حكم الروم بسبب ظلمهم. هذه العوامل شجعت عمرو على المضي قدمًا في خطته لفتح مصر. (إبراهيم ، السيد 2024 ، ص 866)

من أولى وأهم الأسباب أن مصر قبل الفتح كانت ولاية تابعة للدولة الرومانية، وكان الرومان يعتبرونها مصدر الغلال، فقام الرومان بفرض الضرائب الباهظة على المصريين حتى إن الضرائب كانت تُفرض على المارة.

تعرّض المصريون للكثير من الظلم والقهر، فكانوا يُلزمون بأن يقوموا بإيواء من يمر بهم من الموظفين الملكيين والعسكريين من الرومان، وتقديم ما يلزمهم من الحاجات وتوفير سبل الراحة لهم.

هذا غير الخلافات الدينية التي لا يمكن الاستهانة بها، فمسيح مصر كانوا من الأرثوذكس، بينما كانت عاصمة الدولة الرومانية كاثوليكية، فقام خلاف كبير وخطير بين المصريين والروم.(ابو خليل 15 ، 16)

كان حكم الرومان حكمًا ظالمًا غاشمًا، حتى رجال الدين لم يسلموا من أيديهم، فقد ذاقوا من الرومان الأمرّين، سواء في عهد وثنية الرومان أو بعد اعتناقهم المسيحية، ووقفوا موقف العداء الصريح من رؤساء الكنيسة المصرية.

ناهيك عن فقدان الأقباط حريتهم العقدية والفكرية، فقد أُجبروا على التعبّد لآلهة الدولة الرومانية الوثنية.

بعد اعتبار النصرانية دينًا رسميًا معترفًا به، تبدّلت الأحوال حينما وقع خلاف بين النصارى بعضهم البعض بسبب خلاف يتصل بطبيعة السيد المسيح.

فكانت من أهم الأسباب التي دفعت المسلمين إلى فتح مصر هي الدعوة إلى الله، امتثالًا لقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" (المائدة: 67).

كما كان إيمان المسلمين بأن لهم مهمة تمتد لمهمة محمد ﷺ، وهي أن الله بعثهم ليخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. فقد اعتقد المسلمون أن من واجبهم تحرير الإنسان والديار والثروات من قبضة الروم المغتصبين، سفّاكي الدماء، ومنتهكي الأعراض.وأيضًا من أهم الأسباب بشارة النبي محمد ﷺ: "ستفتحون مصر، وهي أرض يُسمى فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرًا، فإن لهم ذمةً ورحمًا."(عبدالهادي 16، 17، 18)

القائد :

لا يمكننا التحدث عن الفتح الإسلامي لمصر دون التعرف على القائد الشجاع عمرو بن العاص.(انظر الصورة رقم 4، 5)

وُلد عمرو بن العاص في مكة سنة 50 قبل الهجرة، من أب قرشي هو العاص بن وائل السهمي، زعيم بني سهم، وهم فرع من قريش. أما أمه فهي سلمى بنت حرملة من بني عنزة، وكانت تُلقب بالنابغة. ويُذكر أنها وقعت في الأسر، فاشتراها العاص فولدت له عمرو.

نشأ عمرو بن العاص في جو من السَّرَاء ورغد العيش، حيث كان أبوه ثريًّا. تعلّم القراءة والكتابة، وعُرف منذ صغره بحدة الذهن، والذكاء، وحضور البديهة، والحيلة، والجرأة، والشجاعة، والفروسية، إلى جانب حبه للمال، والتجارة، والسيادة، والسلطان. وقد تعلم أصول مهنة التجارة من أبيه، وكان يتميز باللباقة وفصاحة اللسان و لقب "داهية قريش" يعود إلى عدة مواقف استراتيجية قام بها عمرو بن العاص التي أظهرت براعته العسكرية والسياسية، ومن أبرز تلك المواقف:

معركة مؤتة: عندما تولى عمرو بن العاص قيادة الجيش بعد استشهاد القادة في المعركة، اتخذ القرار الاستراتيجي بالانسحاب بعد تقييم دقيق للموقف، وهو ما ساعد في إنقاذ الجيش من هزيمة محققة (ابن كثير، 1997، ج7، ص. 225–230).

فتح مصر: عمرو بن العاص استخدم فطنته العسكرية والتفاوضية عندما قرر فتح مصر. كان يعلم أن المصريين مروا بتجارب مريرة تحت الحكم البيزنطي، فنجح في فرض الاتفاقات والشروط التي ضمنت سلامة السكان المحليين من ناحية، وضمنت في الوقت نفسه نجاح الفتح العسكري (الصلابي، 2003، ص. 102).

تكتيكاته العسكرية في معركة ذات السلاسل: استخدم عمرو بن العاص التكتيك الحربي الذي مكنه من تحقيق انتصار حاسم على الجيش الروماني في معركة ذات السلاسل. كانت خطته تتمثل في المفاجأة والسرعة في المناورة (الطبري، 1997، ص. 209).

عندما بلغ من العمر 37 عامًا، بدأت دعوة رسول الله ﷺ لأهل مكة للإسلام، وكان عمرو بن العاص من أشد الناس عداءً لهذه الدعوة. فكان هو وأصحابه يعذبون أصحاب رسول الله ﷺ الذين أعلنوا إسلامهم.

وعندما اشتد الإيذاء، أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، لأن ملكها عادل لا يُظلم عنده أحد. وعندما علمت قريش بأمر هذه الهجرة، اجتمعوا وقرروا إرسال وفد إلى النجاشي محملًا بالهدايا ليكلمه في أمر المسلمين، فوقع الاختيار على عمرو بن العاص لقيادة هذه المهمة، لما كان له من صلة طيبة بالنجاشي، إلى جانب ما يتميز به من الحيلة وفصاحة اللسان والقدرة على الإقناع.

عندما وصل عمرو إلى النجاشي، رحب به وسأله عما يحمله، فقدم له الهدايا، ثم بدأ في الحديث عن النبي ﷺ، مدعيًا أنه أفسد على العرب معتقداتهم وفرّق بينهم. لكن محاولته لم تنجح، إذ رفض النجاشي تسليم المسلمين إليه. خرج عمرو حزينًا، لكنه لم ييأس، فحاول حيلة أخرى، حيث أخبر بطارقة النجاشي أن المسلمين ينكرون ألوهية عيسى عليه السلام، ويقولون إنه بشر. وبالفعل، نجحت حيلته، فثار البطارقة وأخذوا عمرو إلى النجاشي ليخبره بذلك.

استدعى النجاشي المسلمين وطلب منهم رأيهم، فقرأ عليه جعفر بن أبي طالب من أول سورة مريم، ثم قال: "هو رسول الله." وهكذا باءت حيلة عمرو الثانية بالفشل، مما يدل على ما كان يتميز به من الحيلة والدهاء.(علي عرابي1 : 4)

لكن بعد فترة، أسلم عمرو بن العاص عند النجاشي، وعندما خرج من عنده، أدرك أصحابه ما أصابه من تغير، حيث بدا عليه شيء جديد لم يألفوه من قبل. وبعد خروجه من الحبشة، قرر السفر إلى المدينة ليعلن إسلامه بين يدي النبي ﷺ. وقبل أن يبايعه، اشترط قائلًا: "على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي." فقال له النبي ﷺ: "يا عمرو، أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟" فبايع عمرو ودخل في الإسلام.

كان عمرو بن العاص من أحسن الناس بيانًا، وأسرعهم بديهةً، حتى إن عمر بن الخطاب كان إذا رأى رجلًا يتلجلج في كلامه، قال: "خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد."(. (سليم العوا 36,37,38)

ظل عمرو بن العاص بجانب النبي ﷺ، يتعلم منه ويتفقه في الدين، حتى اختاره لقيادة جيش متجه إلى ذات السلاسل، حيث كانت بها قبائل تتأهب للزحف على المدينة ومحاربة المسلمين. فجهّز النبي ﷺ الجيش، واستدعى عمرو لقيادته، فحقق انتصارات عظيمة.

وعندما تولى أبو بكر الصديق الخلافة، وارتدت بعض القبائل عن الإسلام وامتنعت عن دفع الزّكاة، جهّز أبو بكر جيوشًا لمحاربة المرتدين، وكانت قبيلة قضاعة من بينهم، فكلّف عمرو بن العاص بقيادة أحد الألوية لمحاربتهم وإعادتهم إلى الإسلام، وقد نجح في ذلك.

وبعد القضاء على حركة الردة، بدأ أبو بكر في تجهيز الجيوش لتأمين حدود الدولة الإسلامية، حيث كان الروم في الشام يهددون الدولة ويفكرون في غزوها. فجهّز أبو بكر أربعة جيوش، وجعل على كل جيش قائدًا، وعيّن عمرو بن العاص لفتح فلسطين.

وبعد فتح الديار الشامية، تطلعت نفس عمرو بن العاص إلى فتح مصر، فأرسل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يطلب الإذن بذلك. تردد عمر في البداية خوفًا على أرواح المسلمين، لكن عمرو أقنعه بلباقته وقدرته على الإقناع، فوافق عمر على فتح مصر وأذن له بذلك. (علي عرابي 6,7)

الخليفه :

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، يجتمع نسبه مع النبي محمد ﷺ في كعب بن لؤي. وُلِد في مكة المكرمة بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة تقريبًا (586م). نشأ عمر في بيئة قريشية تتسم بالقوة، وكان أبوه من سادات بني عدي. تعلم الفروسية، والمصارعة، والخطابة، وكان من القلائل في قريش الذين تعلموا القراءة والكتابة في الجاهلية (الصلابي، 2005، ص. 21–25).

أثناء الفتح الإسلامي لمصر، كان خليفة المسلمين هو عمر بن الخطاب، ثاني الخلفاء الراشدين لُقّب عمر بن الخطاب بالفاروق، لُقّب بالفاروق لأنه فرّق الله به بين الحق والباطل بعد إسلامه، وقد قيل إن النبي محمد ﷺ هو من لقّبه بهذا اللقب. وفي بعض الروايات، أطلق عليه الصحابة هذا اللقب لما كان له من مواقف جريئة في إعلان الإسلام، ووقوفه علنًا إلى جانب المسلمين، فكان إسلامه عزةً للمؤمنين (ابن كثير، 1997، ص. 86؛ الطبري، 1997، ص. 342). ويُروى عن عبد الله بن مسعود قوله: "ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر" (الصلابي، 2005، ص. 66). بويع بالخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق في جمادى الآخرة سنة 13هـ. وكان من أول قراراته تثبيت خالد بن الوليد على قيادة الجيوش، ثم توسعت الدولة الإسلامية توسعًا هائلًا في عهده.

وقد كان شخصية عظيمة وفريدة في الإسلام. كان شديد الاقتناع بالإسلام ومبادئه، وكان فريدًا في كل شيء: في عدله، وخلقه، وفراسته، واختياره لقادة المعارك، وتخطيطه للحروب، ومتابعته لساحة المعركة. فقد جمع العظمة من جميع الجوانب، وكان شخصية عبقرية لا يمكن وصفها بكلمات قليلة. أنشأ نظامًا للرعاية الاجتماعية، وتفقد الفقراء بنفسه، وكان يقول: "لو أن شاةً عثرت في العراق لسُئلت عنها يا عمر" (الصلابي، 2005، ص. 151).

كان له دور كبير في الدعوة الإسلامية، واحتل مكانة بارزة في التاريخ العالمي. دخل عمر بن الخطاب التاريخ من بابه الواسع بعد أن تربى في **مدرسة رسول الله ﷺ**، فاقترن اسمه بالإسلام، وبانهيار دولة الفرس، وتراجع دولة الروم عن بلاد الشام ومصر. وضع عمر دستور الحرب للمحاربين، وكان ذا رأي وخبرة، بارعًا في وضع الخطط، وساوى بين الأفراد، وأعلن مبدأ سيادة الشعب، وعُرف بعدل ترك عمر بن الخطاب نظامًا إداريًا وسياسيًا هو الأساس الذي بنيت عليه الدولة الإسلامية لاحقًا. كما أنه غرس ثقافة المراقبة الذاتية عند المسؤول، والتوازن بين الحزم والرحمة. وقد قال عنه المؤرخون الغربيون مثل توينبي: "كان عمر عبقريًا إداريًا لا مثيل له".

وما زال اسمه يرمز حتى اليوم إلى العدل والقوة في الحقه.

مراحل الفتح الاسلامي لمصر:

- ***الأعداد والأستطلاع:***

في عام 18 هـ، أصيب المسلمون بطاعون عمواس الذي أودى بحياة معظم جيشهم في أرض الشام (سوريا)، حيث قُتل حوالي عشرين ألف رجل، وهو ما يعادل ثلثي الجيش الإسلامي في تلك المنطقة. على الرغم من هذه الخسارة الكبيرة، لم يتوقف المسلمون عن مواصلة فتوحاتهم.(Al Shinnawy، 2021، ص179)

طلب عمرو بن العاص، أحد القادة الأربعة الذين ندبهم أبو بكر الصديق لفتح الشام وفلسطين، من أمير المؤمنين عمر الإذن بالسير إلى مصر لفتحها، مؤكدًا أن فتحها سيكون قوة للمسلمين وعونًا لهم. في البداية، تردد عمر بن الخطاب، إذ خشي أن يُرهَق المسلمون بسبب خروجهم من حرب إلى أخرى، خاصةً مع قلة عددهم وتفرقهم في الشام والجزيرة وفارس. فقد تعددت الجبهات، وتوسعت رقعة البلاد، وانتشر الجنود هناك، فخاف من التوسع قبل أن تُثبّت أقدام المسلمين وتستقر الأمور في البلاد المفتوحة.

رغم هذه المخاوف، أصر عمرو بن العاص على طلبه، مؤكدًا أن فتح مصر سيعزز استقرار الفتوحات في الجنوب العربي، وأن بقاءها تحت سيطرة الروم يشكل تهديدًا لأمن بلاد الشام من جهة الغرب لم يكن الهدف مجرد فتح البلاد، بل نشر الإسلام من خلال حسن المعاملة، والسيرة الطيبة، والأخلاق، وغيرها من مبادئ الإسلام. لكن كان لعمرو بن العاص دور كبير في إقناع عمر بن الخطاب، حيث قام بتهوين الأمر عليه، وأخبره أنه زار مصر مرات عديدة في الجاهلية كتاجر، ويعلم مسالكها، كما أن أهلها يكرهون حكامهم الروم.

أوضح عمرو أن فتح مصر سيساعد في تثبيت الفتوحات في الجنوب العربي، وأن بقاء مصر في يد الروم سيعرض سيادة العرب في بلاد الشام للخطر، إذ قد يواجهون هجومًا من الغرب(ابو خليل، مرجع سابق 21،20،19،7،6،5،).

تشير الروايات إلى أن عمرو بن العاص كان يلح على الخليفة عمر بن الخطاب لفتح مصر أثناء وجودهما في بلدة الجابية قرب دمشق ،، وذلك عندما ذهب عمر لتسلم بيت المقدس بعد فتح فلسطين.(القوصي، ص19)

وعندما طلب عمرو بن العاص من أمير المؤمنين أن يرسل جيشًا قوامه 3500 إلى 4000 رجل لغزو مصر، وعده الخليفة بالتفكير في الأمر، إذ لم يكن قد اتخذ قرارًا نهائيًا بعد. عاد عمرو بن العاص إلى قيصرية حيث كان قسطنطين بن هرقل قائدًا للجند هناك. أرسل الخليفة رسالة مع شريك بن عبده إلى عمرو، يخبره فيها بموافقته على غزو مصر، ويوصيه بالحفاظ على سرية الأمر والتحرك بجنده نحو الجنوب بهدوء. انطلق عمرو بن العاص ليلاً مع جيش صغير من الفرسان، ولم يواجه أي عقبات حتى وصل إلى الحدود بين مصر وفلسطين، ثم تابع سيره حتى وصل إلى رفح، التي تبعد مرحلة واحدة عن العريش في أرض مصر(عبد العزيز ، 2021 ،ص1030)

أوصى عمر بن الخطاب عمرو بن العاص قائلاً: "إني مرسل إليك كتابًا، فإن أدركك قبل دخولك مصر أو أي جزء من أرضها، وأمرتك فيه بالرجوع، فارجع. وإن وصلتك رسالتي بعد دخولك أرض مصر، فامض في طريقك واستعن بالله."(Al-Shinnawy، 2021، ص179)

خلال تقدم عمرو بجيشه الصغير جنوبًا، بلغ رفح ثم العريش، وهناك وصلت إليه رسالة من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يشير المؤرخون إلى أن عمرو تأخر في استلام الرسالة لأنه توقع أنها قد تحمل أمرًا لا يرضيه. لذا لم يستلمها إلا

بعد أن تجاوز مهبط السيل الذي يفصل بين مصر وفلسطين، وحين دخل العريش طلب الرسالة وقرأها.تضمن نص الرسالة أمر الخليفة بالعودة إذا كان لا يزال في فلسطين، أما إذا كان قد دخل أرض مصر فليتابع السير مستعينًا بالله، مع وعد بالدعاء له بالنصر وإرسال الإمدادات اللازمة. عندها سأل عمرو من حوله: "أنحن في مصر أم في الشام؟" فأجابوه: "نحن في مصر." فقرأ عمرو كتاب الخليفة على جنوده، ثم قال: "إذن نسير في سبيلنا كما يأمرنا أمير المؤمنين." وكان ذلك في ديسمبر من عام 639 م.
(مؤمن ، 2000 ، ص159)

ذكر أهل العلم والمعرفة أن من بين الذين دخلوا مصر في فتحها كان هناك أكثر من مائة رجل ممن صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. هؤلاء كانوا يمثلون نخبة الصفوة العربية، وكان خلفهم آلاف الجنود من القبائل المختلفة، سواء العدنانية المعروفة بـ"عرب الشمال" أو القحطانية المعروفة بـ"عرب الجنوب."

تختلف هذه القبائل في الثراء والمكانة، حيث كان عرب الشمال يتفاخرون على عرب الجنوب بأنسابهم وأحسابهم، وشرفهم في الإحاطة بالكعبة، واحتكارهم لتجارة شبه الجزيرة العربية وثرواتهم، بالإضافة إلى ظهور الدين الجديد بينهم. وكما ذكر ياقوت الحموي في "معجم البلدان": "إن أهل مكة كانوا آمنين يغزون الناس ولا يُغزون، ويسبون ولا يُسبون، ولم تُوطأ قهرًا". وظلت قريش تتفاخر على باقي القبائل وتحتل مكانة السيادة بينهم قبل وبعد الإسلام.

كان الجيش العربي الذي جاء لفتح مصر يتكون من وحدات قبلية تسمى ألويّة، وكل قبيلة ترفع رايتها الخاصة التي تختلف في اللون والشكل عن رايات القبائل الأخرى. كانت بعض القبائل على ميمنة الجيش وأخرى على ميسرته، ثم يتوحد الجميع تحت راية القلب حول القائد العام للجيش.

جاء من عرب الشمال في هذا الجيش حوالي ثلاثين قبيلة، تضم ثلاثين بطنًا، من أبرزها: قريش، وفهر، وعامر، وغفار، وثقيف. احتل كبار هذه القبائل مواقع أمراء الجيش وقادته، وخرج منهم بعد ذلك أصحاب الشرط والقضاة ورؤساء الدواوين والقادة الذين حكموا مصر في العقود التالية للفتح.

لم تبعث بعض القبائل الشمالية صاحبة السيادة والنفوذ سوى بأعداد قليلة من الرجال لا تكفي لتشكيل لواء مستقل للقبيلة كما هي العادة. من هذه القبائل قليلة التمثيل: قريش نفسها، والأنصار، وخزاعة، ومزينة، وأشجع، وثقيف، ودوس، وعبس، وجرش من كنانة.

رفض كل وفد من هؤلاء الشماليين الأثرياء الانضمام تحت راية قبيلة أخرى حتى لا تنقص مكانتهم ويصبحوا تابعين لغيرهم. لذلك، رأى عمرو بن العاص القائد العام، بذكائه السياسي، أن يجمعهم معًا ويجعل لهم رايته هو بصفته القائد العام. كان عمرو يفضل استخدام راية سوداء اللون على غرار أول راية أعطاها له النبي في غزوة ذات السلاسل، ومنذ ذلك الحين ظلت راية عمرو سوداء (انظر الصورة رقم(1)).(المصري ،2017، ص24)

- **دخول العريش والفارما:**

اخترق جيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه صحراء سيناء في عام 18 هـ، وتمكن من فتح مدينة العريش دون مقاومة تُذكر، وذلك بسبب ضعف تحصيناتها وعدم وجود حامية رومية فيها. بعد ذلك، غادر عمرو العريش، متبعًا الطريق الذي كان يسلكه في رحلاته التجارية إلى مصر.(انظر الخريطة رقم(1)).

لم يواجه المسلمون أي اشتباكات مع جيش الروم حتى وصلوا إلى مدينة "الفرما"، وهي مدينة ساحلية قديمة ذات حصون منيعة. كانت الفرما تتمتع بميناء يصلها جدول ماء عذب من نهر النيل. رغم أن أسوارها قد دمرت خلال الغزو الفارسي، إلا أن الروم أعادوا بناءها لتصبح حصينة من جديد.

حاصر المسلمون الفرما لأكثر من شهر، حيث كان عمرو بن العاص يشحذ همم جنوده ويغرس فيهم روح التضحية والصبر. ومما قاله لتحفيزهم: "يا أهل الإسلام والإيمان، يا حملة القرآن، يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، إننا ذاهبون لملاقاة الروم، فاصبروا صبر الرجال، وثبتوا أقدامكم، ولا تزايلوا صفوفكم، ولا تنقضوا نيتكم، ولا تخطوا خطوة إلا وأنتم تذكرون الله. ولا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم، وأشرعوا الرماح، واستتروا بالدرق، والزموا الصمت إلا من ذكر الله، ولا تحدثوا حدثًا حتى أمركم".

انتهى الحصار بفتح المدينة في أول المحرم من عام 19 هـ.(انظر الخريطة رقم(2))وأجمع المؤرخون على أن الأقباط تعاونوا مع المسلمين خلال حصار الفرما، مما يدل على عدالة الفاتحين المسلمين ورحمتهم، وعلى كره الأقباط للظلم الرومي رغم وحدة العقيدة. وهذا يُظهر الفرق بين الفتوحات الإسلامية وسائر الفتوحات الأخرى التي ارتكزت على الاستغلال والاستعباد وفرض الضرائب، بينما حملت الفتوحات الإسلامية قيم الرحمة والمحبة والإخاء والمساواة والعدالة.

أما من يدعي أن الفتوحات الإسلامية كانت استعمارًا، فادعاؤه يفتقر إلى الدليل. فمن يقول ذلك لم يقارن بين الفتوحات المختلفة عبر التاريخ بروح من النزاهة والموضوعية. إنه يتحدث دون ميزان عادل يزن به الحقائق ويميز به الأهداف ويقيم النتائج، ليكون لكلامه وزن يُحترم ويُسمع. (ابو خليل ، مرجع سابق ص ، 22 23)

- **معركه بلبيس وفتحها:**

عندما وصل عمرو بن العاص إلى بلبيس، وجدها محصنة وتحت قيادة أرطبون الروم، الذي كان قد فرّ من فلسطين ولجأ إلى مصر قبل سقوط بيت المقدس. رغم المقاومة الشديدة التي أبداها أرطبون وجيشه، تمكن عمرو من فتح بلبيس بعد معارك استمرت قرابة شهر دون انقطاع. (ابو خليل، 1971م، ص 14)

خلال هذه الفترة، جاءت جماعة برفقة أحد الأساقفة للتفاوض مع عمرو، ويذكر الطبري أن عمرو طلب من الأقباط مساعدة المسلمين، مستندًا إلى صلة النسب

التي تجمع العرب والقبط عبر هاجر، لكن الأقباط رأوا أن هذه القرابة بعيدة. منحهم عمرو مهلة أربعة أيام لاتخاذ قرارهم، لكن قائد الروم، الذي يسميه العرب أرطبون واسمه الحقيقي أريطيون، لم يعر هذا الأمر اهتمامًا. وكان أريطيون نفسه حاكم بيت المقدس سابقًا، وقد هرب إلى مصر قبل تسليم المدينة لعمر بن الخطاب.(د.الفردج بتلر، عربه:محمد فريد ابو حديد بك،1966، ص 247)

عزم أريطيون على قتال المسلمين، فشن هجومًا مباغتًا في الليلة التالية للمفاوضات، إلا أن جيشه انهزم وتكبد خسائر فادحة. رغم ذلك، استمر القتال في محيط بلبيس لمدة شهر، حيث تكبد الطرفان خسائر كبيرة، إذ قُتل عدد من المسلمين، بينما خسر الروم نحو ألف قتيل وثلاثة آلاف أسير.(د.الفردج بتلر، عربه:محمد فريد ابو حديد بك،1966، ص248)

بعد الانتصار في بلبيس، توجه عمرو نحو قرية القواصر، حيث خاض معركة أخرى استمرت شهرًا حتى تحقق له النصر. ومن هناك، واصل تقدمه إلى أم دنين، حيث واجه مقاومة أشد من تلك التي لقيها في الفرما وبلبيس.(العوا،2011م ،ص 52)

معركة عين شمس (هليوبوليس):

كان جيش عمرو بن العاص يتراوح عدده بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف جندي بحسب الروايات، وقد واجه جيش الروم بقيادة "تيودور" الذي جمع عددًا كبيرًا من الجنود، بعد أن سحب قواته من مدن دلتا النيل ليكوّن جيشًا قويًا يطرد المسلمين من هليوبوليس.

واجه المسلمون صعوبات كبيرة بسبب قلة عددهم ونقص المؤن، مما دفع عمرو إلى إرسال سرايا لجلب الطعام من المناطق المجاورة. لكن وصول المدد رفع من معنوياتهم، وبدأ عمرو يخطط لمعركة حاسمة ضد الروم في مصر. (الشيخ، (1999م)، ص 419)

ولما أدرك عمرو أن الروم لن يخرجوا من الحصن بسهولة، وكان الحصن قريبًا من هليوبوليس (على بعد 6 أو 7 أميال)، وضع خطة ذكية، فقسم جيشه إلى فرق. خبأ بعضها خلف التلال والكثبان، وجعل فرقة تهاجم الحصن ثم تتظاهر بالانسحاب. فانخدعت قوات الروم وخرجت خلفها، وحين وصلت إلى مكان الكمائن، خرجت فرق المسلمين من مخابئها وهجمت عليهم، فأبادت معظمهم وشتّت من تبقى، فهرب البعض إلى الحصن، وتاه آخرون في مناطق مصر السفلى. انتهت المعركة بانتصار المسلمين في منتصف يوليو 640م (رجب 19هـ)، وكانت معركة عين شمس فاصلة، إذ ساعدت المسلمين على السيطرة على ضفاف النيل شمال وجنوب حصن بابليون. ثم نقلوا معسكرهم من هليوبوليس إلى موقع قريب من الحصن، بين البساتين والكنائس، وهو المكان الذي أصبحت فيه لاحقًا مدينة الفسطاط. (الشيخ، (1999م)، ص 420)

أثّر هذا الانتصار الكبير على بقية الحاميات البيزنطية، فهرب حاكم الفيوم الرومي إلى نقيوس ليلاً، تاركًا مدينته دون دفاع، فأرسل عمرو فرقة من جيشه وضمت الفيوم تحت حكم المسلمين في صيف العام نفسه. كما تحركت فرقة عربية أخرى إلى وسط الدلتا حتى وصلت إلى منوف الحالية، مستغلة الذعر الذي انتشر بين الروم، وبدأ الأقباط منذ ذلك الوقت يظهرون دعمهم للمسلمين. (الشيخ، (1999م)، ص 421)

- **حصار حصن بابليون:-**

عندما اشتد القتال في مصر، أرسل عمرو بن العاص إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يطلب المدد، فبعث إليه جيشًا مكونًا من أربعة آلاف مقاتل من الشام، وعلى رأسهم كبار الصحابة: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد. وصل هذا المدد بقيادة الزبير بن العوام إلى "عين شمس"، وعندما علم عمرو بوصولهم، سار للقائهم بنفسه تكريمًا لهم، ورغبة في شرف استقبال أصحاب رسول الله.(ابو خليل، 1971، ص 31)

في ذلك الوقت، تحرك قائد الروم، تيودور، على رأس عشرين ألف مقاتل، عازمًا على توجيه ضربة قاصمة للمسلمين قبل وصول المدد إليهم. إلا أن عمرو بن العاص كان متيقظًا لتحركات العدو، فجهز كمينًا في "الجبل الأحمر" شرقي العباسية، وكمينًا آخر بالقرب من "أم دنين"، بينما قاد بقية الجيش لملاقاة الروم. وعندما اشتبك الجيشان في معركة شرسة، انقض الكمين المتمركز في "الجبل الأحمر" على الروم بشكل مفاجئ، مما أدى إلى اضطراب صفوفهم وإرباك تيودور، الذي حاول التراجع لتنظيم قواته مجددًا. لكنه ما إن بدأ في الانسحاب حتى اصطدم بالكمين الثاني قرب "أم دنين"، ليجد نفسه محاصرًا من ثلاث جهات على الفتح. ففرضوا عليه حصارًا طويلًا استمر عدة أشهر دون تحقيق اختراق حاسم. وأمام هذا الوضع، أرسل عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يطل، مما أدى إلى انهيار جيشه وهزيمته الساحقة. فر بعض جنوده عبر النيل، بينما لجأ عدد كبير منهم إلى حصن بابليون، مما أدى إلى تعزيز قوة الحامية الموجودة داخله.(ابو خليل، 1971، ص 32)

لم يكن أمام المسلمين سوى حصن بابليون، الذي كان يُعد أقوى الحصون البيزنطية في مصر، وكان سقوطه يعني السيطرة الكاملة على البلاد. وعندما وصل المسلمون إلى الحصن، وجدوه شديد التحصين، محاطًا بخنادق مائية، مما جعله عصيًا ب تعزيزات إضافية، فأمده بعشرة آلاف مقاتل آخرين.(العمري، 1421هـ، ص 142)

وخلال فترة الحصار، دارت مراسلات بين المسلمين والروم، كما حاول المقوقس، زعيم القبط، التعرف على أحوال المسلمين من خلال إرسال مبعوثين إلى معسكرهم. وعند عودتهم، سأله المقوقس عن مشاهداتهم، فأجابوا: "رأينا قومًا يحبون الموت أكثر من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، لا يميز بينهم الغني والفقير، ولا السيد من العبد، يعيشون ببساطة، يأكلون على الأرض، وأميرهم كواحد منهم. وإذا حضرت الصلاة، لم يتخلف أحد منهم، يغسلون أطرافهم بالماء، ويصلون بخشوع. لو واجهوا الجبال لاقتلعوها." فتعجب المقوقس من وصفهم، وأدرك قوة إيمان المسلمين وصلابتهم، فعزم على التفاوض معهم.(العمري، 1421هـ، ص 143)

طلب المقوقس من المسلمين إرسال وفد للتفاوض، فبعثوا إليه وفدًا بقيادة عبادة بن الصامت. وعندما دخل عبادة على المقوقس، استصغر الأخير شأنه بسبب بشرته الداكنة، وطلب تقديم غيره للحوار. لكن المسلمين أخبروه أن عبادة هو أفضلهم وسيدهم. فقال المقوقس لوفد المسلمين: "قدموا غيره ليكلمني برفق، فإنني أهاب سواده!" فتقدم عبادة وقال بحزم: "لقد بعثنا أميرنا عمرو بن العاص بثلاثة خيارات لا رابع لها: إما أن تدخلوا في الإسلام، أو تدفعوا الجزية، أو نقاتلكم حتى يقضي الله بيننا."(عبد الهادي،(د–ت)، ص٣٤)

حاول المقوقس إقناع المسلمين بالصلح، مقترحًا عليهم أن يدفع القبط جزية قدرها ديناران عن كل فرد، إضافة إلى مئة دينار لأمير المسلمين، وألف دينار للخليفة، مقابل أن يرحل المسلمون عن مصر دون قتال. لكنه حذرهم من قوة الروم، مدعيًا أن أعدادهم تفوق الوصف، وأنهم قادرون على القضاء على المسلمين بالكامل. إلا أن عبادة بن الصامت رد عليه بثقة قائلًا: "لا تخدع نفسك ولا أصحابك، أما ما تذكره من كثرة جيوش الروم، فهو لا يخيفنا، بل يزيد رغبتنا في قتالكم. فإما النصر والغنيمة في الدنيا، أو الشهادة والجنة في الآخرة، وكلاهما أحب إلينا من الحياة."(عبد الهادي،(د–ت)، ص٣٥)

انبهر المقوقس بكلام عبادة، وأيقن أن المسلمين لا يُهزمون بالترهيب أو الإغراء، فوافق على دفع الجزية، لكن الروم رفضوا الاستسلام، وقرروا مواصلة القتال. استمر الحصار، حتى تمكن الزبير بن العوام، برفقة مجموعة من الشجعان، من تسلق أسوار الحصن مستخدمين السلالم. وعندما وصلوا إلى أعلاه، كبروا بصوت عالٍ، فردد المسلمون التكبير خارج الحصن، مما تسبب في إرباك الروم وبث الرعب في صفوفهم. عندها نزل الزبير إلى داخل الحصن، وتمكن من فتح أبوابه، فاندفع المسلمون إلى الداخل، مما أجبر الروم على الاستسلام والموافقة على دفع الجزية.(العمري، 1421هـ، ص 144)

معاهدة بابليون الأولى:

اتفق عمرو بن العاص والمقوقس على بنود معينة، تقضي بأن تُفرض جزية على جميع الأقباط في مصر العليا والسفلى، مقدارها ديناران على كل فرد بالغ، سواء كان من الأشراف أو من عامة الناس. وقد استُثني من ذلك الشيوخ الطاعنون في السن، والأطفال الذين لم يبلغوا، والنساء، فلا جزية عليهم.

كما نص الاتفاق على أن يكون للمسلمين حق الإقامة حيث يشاؤون، وأن يُستقبل من ينزل منهم ضيفًا – سواء كان فردًا أو أكثر – بضيافة واجبة لمدة ثلاثة أيام. واتُّفق كذلك على أن تظل أراضي وأموال الأقباط ملكًا لهم، ولا يُنتزع منهم شيء.

وقد تم حصر عدد الأقباط البالغين الذين تشملهم الجزية في ذلك الوقت، فبلغوا ستة ملايين نسمة، فكانت الجزية المفروضة عليهم في مجموعها اثني عشر مليون دينار. (حسن، (1922)، ص 118)

وبعد إتمام الصلح، اشترط المقوقس على الروم أن يختاروا بين القبول بما قبله الأقباط أو الرحيل إلى أراضي الروم. ثم أرسل إلى الإمبراطور هرقل يخبره بما جرى، فوبخه في رسالة ردًّا عليه، معبرًا عن ازدرائه لقوة المسلمين. كما أرسل رسائل مماثلة لقادة الروم، الذين بدورهم نقضوا الاتفاق وهاجموا المسلمين مرة أخرى. (حسن، (1922م)، ص 119)

اقتحام الحصن:

تحمّلت حامية الحصن صعوبات الحصار لفترة طويلة، وأظهرت صبرًا وجلَدًا في الدفاع عنه. وفي شهر مارس من عام 641م (520 هـ)، دوّى صوت عالٍ في معسكر المسلمين أعلن عن وفاة الإمبراطور هرقل. (حسن، (1922م)، ص 120)

وقد أثّر هذا الخبر الحزين في معنويات الحامية، ففقدوا شجاعتهم وحماسهم، مما مهّد الطريق لانتصار المسلمين.

أما اقتحام الحصن، فقد تم على يد الزبير بن العوام. فحين طال أمد الفتح، قال الزبير –كما يروي ابن عبد الحكم –: "إني أهب نفسي لله تعالى، وأرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين." ثم وضع سلّمًا بجانب الحصن من جهة سوق الحمام، وصعد عليه، وأوصى المسلمين بأن يجيبوا تكبيره إذا سمعوه. وبالفعل، ما لبث أن علا الزبير فوق الحصن مكبرًا، وسيفه في يده، فاستجاب له المسلمون بالتكبير من الخارج.

ظن أهل الحصن حينها أن المسلمين قد اقتحموه بالكامل، فأصابهم الذعر وفرّوا هاربين. وتوجّه الزبير مع رجاله إلى باب الحصن ففتحوه، ليدخل المسلمون منه ويستولوا عليه. (حسن، (1922م)، ص 121)

بسقوط حصن بابليون، باتت مصر تحت سيطرة المسلمين، وأصبحوا يتحكمون في وسطها وجنوبها، مما مهد الطريق لإتمام فتحها بالكامل(انظر الصورة رقم6) .

(العمري، ١٤٢١هـ، لابد من الحديث عن شخصية المقوقس، فهي شخصية مؤثرة في الفتح الإسلامي لمصر، ولكن الكثير من المؤرخين، سواء القدامى أو المحدثين، اختلفوا في شخصية المقوقس. ولكن المؤرخ بتلر ناقش هذه القضية مناقشة مستفيضة، جامعًا آراء المؤرخين القدامى والمحدثين، وقال إن المقوقس هو قيرس. وأضاف هتلر أن مؤرخي العرب الذين يذكرون اسم المقوقس لا يدركون معنى هذا اللفظ ولا اشتقاقه

واستدل بتلر على رأيه في عدم اتضاح الصورة لدى المسلمين، على أنهم أطلقوا هذا الاسم على ثلاث أشخاص:

1 .على الحاكم الذي جاءه كتاب النبي محمد قبل الفتح بسنوات عديدة.

2 .على الحاكم الذي يحكم مصر إبان الفتح الإسلامي

3 .على عظيم القبط إبان ثورة منويل

لكن بتلر زعم أن المقوقس هو قيرس، واستدل بـ:

1 .إن كل تاريخ أسقف نيقية قائم على أن قيرس كان واليًا على مصر دون أن يُذكر اسم المقوقس، بينما معظم العرب وأبو صالح الأرمني يستعملون اسم المقوقس في مواقع اسم قيرس.

2 .بتلر لم يستطع تجاهل حقيقة أن لفظ المقوقس لم يكن من الأساس اسم علم لشخص، لكنه كان لقبًا لمنصب الحاكم، وهكذا رأى بتلر أن العرب أطلقوا هذا

اللقب خطأ على الحاكم الذي كتب إليه النبي قبل فتح مصر، ثم أخطأوا مرة ثانية فسمّوا به بعد الفتح بطريرك القبط بنيامين.

لكن إذا عدنا إلى نص كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي عُثر عليه بمصر، يثبت أن حاكم مصر الذي جاءه الكتاب كان يُلقب بالمقوقس، وأن العرب بالفعل أطلقوا لقب المقوقس فيما بعد على قيرس، لكن ليس خطأ، إنما لأنه جمع أيضًا بين السلطتين الكنسية والزمنية.

والحقيقة الواضحة التي تجاهلها هتلر، أن لفظ المقوقس لفظ عربي، وأُطلق على هذا الحاكم لأنه يجمع بين السلطتين، والاسم مكون من مقطعين: "المقوق" و"قس"، دلالة على هذه السلطة المزدوجة. ويغلب على الظن أن المقوقس الذي لقّبه النبي في كتابه بعظيم القبط، كان هو البطريرك القبطي بنيامين، الذي اختير بطريركًا للقبط في بداية سنة 623.

فتح الإسكندرية:

يعتبر فتح الإسكندرية تتويجاً لحملة الفتح الإسلامي لمصر والتي كانت بقيادة القائد عمرو بن العاص، وكانت الإسكندرية آخر معقل للبيزنطيين في مصر، وكان لفتحها أثر بالغ في إنهاء الحكم الروماني لمصر ،وبداية عهد المسلمون في مصر.

وبعد دخول المسلمون مصر وفتحوا مدنها الرئيسية في طريقهم للإسكندرية، وكان منها الفرما وبلبيس وعين شمس وحصن بابليون، أصبحت الإسكندرية الهدف الرئيسي لهم، وترجع أهميتها إلى انها كانت عاصمة مصر آنذاك ومقر الحاكم البيزنطي. (كمال، 2003، 187)

١–الزحف نحو الإسكندرية:

قام القائد عمرو بن العاص بالكتابة للخليفة عمر بن الخطاب، بعد فتحه لمصر، يستأمره ليستكمل فتحه إلى الإسكندرية فوافق الخليفة عمر(البلاذري، 1900، 227) ، وقام عمرو بتسليم أمر مصر لخارجة بن حذافة السهمي، وانطلق عمرو بالمسلمين، وكان معه مجموعة من زعماء القبط، فأصبح القبط يساعدون المسلمين ويقفون معهم ضد الروم.(العوا،2011، 64)

وكان عمرو يتطلع للسيطرة على نقيوس، وبالفعل تحرك بجيشه ودخل المسلمون البلد بدون مقاومة (شاكر،2002، 89)

وسار بجيشه متجهاً للإسكندرية، وعندما علمت الروم قامت بالاستعداد وجهزت جيش كبير لمواجهة المسلمين، سار عمرو بدون اي مواجهة مع الروم حتى وصل لترنوط، وهناك واجهته مجموعة من الروم وكان القتال يسيراً فهزمهم عمرو بإذن الله.(كمال،2003، 308) وتلك كانت أول مواجهة بين جيش المسلمون وجنود الروم في طريقهم للإسكندرية.(العوا،2011، 65).

كانت المواجهة الثانية بين المسلمين والروم عند كوم شريك، حيث حاصر الروم شريك بن سُمي الغطيفي ومن معه من جيش عمرو بن العاص على مرتفع من الأرض. ومع تزايد أعداد الروم، خشي شريك ألا يتمكن من الصمود، فأرسل مالك بن ناعمة إلى عمرو لإبلاغه. كان مالك يمتطي فرسًا سريعًا لا يُلحق، فنجح في اختراق حصار الروم والوصول إلى عمرو، الذي تحرك على الفور لمواجهة العدو.

وعندما علم الروم بقدومه، فرّوا هاربين. ومنذ ذلك الحين، عُرف ذلك المكان باسم "كوم شريك"، ولا يزال يُعرف بهذا الاسم حتى اليوم.(العوا، 2011، 65)

دارت المعركة الثالثة على طريق الإسكندرية في مدينة تُعرف باسم "سلطيس". شهدت هذه المعركة قتالًا عنيفًا، انتهى بهزيمة جيش الروم أمام المسلمين. ولم يتمكن الروم من الصمود أمام المسلمين، الذين واصلوا تقدمهم حتى وصلوا إلى حصن كريون. (العوا،2011. 65)

وتقهقر جيش الروم إلى حصن كريون وكان ذلك الحصن آخر الحصون أمام المسلمون قبل وصولهم الإسكندرية. واستعد هناك جيش الروم لمواجهة المسلمين وكان يقود الروم قائد يدعي تيودور. و أدرك تيودور، قائد الروم في مصر، أن هزيمتهم في كريون ستفتح الطريق للعرب نحو العاصمة، مما قد يؤدي إلى حصارها. ورغم قوة حاميتها وسهولة الدفاع عنها، فضل منع المسلمين من الاقتراب منها تمامًا. لذلك، قاد بنفسه جيشًا ضخمًا إلى كريون، مطمئنًا إلى تحصيناتها القوية، وحماية ترعة الثعبان، وسهولة وصول الإمدادات من الإسكندرية. كما تدفق الجنود من مختلف المناطق؛ لدعم الجيش وتعزيز قوته في هذه المعركة الحاسمة، و كان جيش الروم أكثر من جيش المسلمين بكثير فكما ذكرنا تدفق جنود الروم من كل مكان بينما لا تذكر المراجع انه أتى إمدادات للمسلمين .(هيكل، 2014، 414)

لم يكن القتال عند كريون يسيراً، بل كان قتالاً عنيفًا واستمر لأكثر من عشرة أيام، وبعد هذا القتال نجح المسلمون في فتح الحصن. وعندما فتح العرب كريون، أصبح الطريق إلى الإسكندرية مفتوحًا أمامهم. لم يتوقف عمرو بن العاص إلا لمنح جنوده فرصة للراحة بعد القتال الأخير، ثم واصل مسيرته دون مقاومة تُذكر حتى وصل إلى الإسكندرية (انظر الخريطة رقم(3).(بتلر ، 1902، 260، 261)

واصل المسلمون مطاردة الروم حتى وصلوا إلى الإسكندرية، التي كانت تتمتع بتحصينات قوية جعلتها من أعظم مدن العالم في ذلك الوقت. وقد وصفها بتلر قائلاً:« لابد أن كثيرين ممن كانوا في جيش العرب عند ذلك رأوا أجمل المدائن في فلسطين والشام..... لكن ذلك كله لم يكن شيئًا إذا قيس بعظمة المدينة التي تبدت لهم عند ذاك ... فقد كانت الإسكندرية حتى القرن السابع الميلادي أجمل مدائن العالم وأبهاها، فلم تبدع يد البناء قبلها ولا بعدها شيئًا يعدلها اللهم إلا رومة وقرطاجنة القديمتين... وقد بقيت بعد ذلك قرونا وهي مثار إعجاب من رآها من أهل الأسفار ...» ،ويُستدل من هذا الوصف على أن المسلمين لم يُلحقوا بالمدينة أي أذى عند دخولها، فلم يدمروا مبانيها أو يجلوا أهلها عنها، بل تركوها كما كانت، مما سمح لها بأن تحافظ على رونقها وجمالها لقرون عديدة بعد الفتح. (بتلر ،1902، 261)(العوا،2011، 68)

٢–أحداث الحصار:

كانت حامية الإسكندرية تضم حوالي خمسين ألف جندي ، وكانت المؤن وفيرة بفضل موقعها الساحلي، خاصة وأن المسلمين لم يكن لديهم أي سفينة تضعف سيطرة الروم على البحر. كما كانت تمتلك آلات حربية قوية وأسوارًا منيعة تحصّنها من الهجمات. ولهذا استمر حصارها قرابة ثلاثة أشهر. وكان عمرو بن العاص يدرك أن قواته لا تملك العتاد الكافي لاقتحام المدينة، لكنه كان واثقًا من أن الروم، إذا خرجوا لمواجهة جيشه في القتال، فسيصمد رجاله بينما سينهزم الروم.(مرجع سابق، العوا،2011، 69)

و اتفق المؤرخون على أن حصار الإسكندرية استمر لمدة ثلاثة أشهر، وأن فتحها حدث بعد تسعة أشهر من فتح حصن بابليون، مما يعني أن المسلمين وصلوا إلى الإسكندرية في حدود 19 جمادى الآخرة سنة 21 هـ الموافق 23 مايو 642م، بينما تم فتحها في 19 رمضان من العام نفسه، أي في 19 أغسطس 642م.

وخلال الحصار الطويل، أرسل حاكم الإسكندرية إلى عمرو بن العاص يطلب الصلح والهدنة لفترة زمنية، لكن عمرو رفض ذلك. في تلك الفترة، كان زعماء القبط يساندون المسلمين، ويمدونهم بالمؤن والأعلاف التي يحتاجونها.

دخل عمرو بن العاص الإسكندرية من جهة أطلق عليها المؤرخون اسم "الحلوة"، ويُرجح أنها تقع في شرق المدينة، في المنطقة المعروفة حاليًا بسيدي جابر أو سبورتنج. ومن هناك بدأ حصاره، لكنه أدرك أن اقتحام المدينة من هذه الناحية أمر غير ممكن، فانتقل إلى منطقة المكس في غرب الإسكندرية (المقس حاليًا).وعند المكس، واجه المسلمون مقاومة من الفرسان الروم، مما أدى إلى استشهاد اثني عشر رجلًا منهم. وكانت السفن الرومانية تصل باستمرار من القسطنطينية حاملة الإمدادات والذخائر. وقد اعتبر الإمبراطور البيزنطي أن سقوط الإسكندرية بيد المسلمين يمثل كارثة كبرى، حيث لم تكن للروم كنائس أعظم من كنائسها، وكانوا يحتفلون فيها بعيدهم عند انتصارهم على المسلمين في الشام. لذلك، قرر تجهيز جيش يقوده بنفسه للدفاع عن المدينة، لكنه توفي قبل تنفيذ خطته، ما أدى إلى تراجع عدد كبير من الجنود الروم الذين كانوا في طريقهم إلى الإسكندرية، وعادوا إلى القسطنطينية.

وفي المدينة المنورة، استبطأ الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فتح الإسكندرية، فبعث برسالة إلى عمرو بن العاص، و مضمون الرسالة هو استغراب الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – من تأخر فتح الإسكندرية، وعزوه ذلك إلى انشغال المسلمين بالدنيا كما انشغل بها عدوهم. ثم يذكر أن النصر لا يتحقق إلا بصدق النية. كما يؤكد ثقته في أربعة رجال أرسلهم، مشيرًا إلى أن كل واحد منهم يعادل ألف رجل في القتال. ويأمر عمرو بن العاص بحشد الجيش، وحثهم على القتال والصبر، مع وضع هؤلاء القادة في المقدمة، والتخطيط لهجوم قوي وموحد عند زوال شمس يوم الجمعة، لما لهذا الوقت من بركة واستجابة للدعاء.

أما الرجال الأربعة الذين أرسلهم عمر فهم: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد.(العوا، 2011، 69، 70)

تلا عمرو بن العاص هذه الرسالة على الجنود، ووضع القادة الأربعة في مقدمة الصفوف، ثم أمر الجميع بأداء ركعتين، والدعاء إلى الله والتضرع إليه طلبًا للنصر. ففعلوا؛ فاستجاب الله دعاءهم، وحقق لهم الفتح، فسقطت الإسكندرية في أيدي المسلمين. وكان قائد المعركة الحاسمة هو عبادة بن الصامت.(العوا، 2011، 71)

ولا توجد مراجع عربية أو أجنبية تتحدث عن تفاصيل هذه المعركة التي قادها عبادة بن الصامت والبعض يذكر أن المسلمون دخلوا الإسكندرية بعقد عمرو صلح مع المقوقس فاجتمعا في بابليون وعقدوا

معاهدة بابليون الثانية (معاهدة فتح الإسكندرية):

وكان من أهم بنودها:

1. عقد هدنة لمدة11 شهراً.
2. دفع الجزية.
3. أن تجلى جنود الروم من الإسكندرية.
4. أن يباح لليهود الإقامة في الإسكندرية.
5. ان يحتفظ العرب ب150من جنود الروم و50 من غير الجند كرهائن ضماناً لتنفيذ المعاهد.
6. ألا يتعرض المسلمون للمسيحين ولا لكنائسهم بسوء.

وفي 1 محرم عام 21هـ دُفعت الجزية وأصبحت الإسكندرية خاضعة للعرب المسلمين (الإسكندري، أ. ج. سفدج، 1996، 179)

وارسل عمرو الخبر مع معاوية بن حديج ليبشر الخليفة عمر بفتح الإسكندرية، الذي عندما سمع الخبر سجد ليحمد الله

٣–نتائج فتح الإسكندرية:

بعد فتح المسلمون للإسكندرية والتي كانت عاصمة البلاد تم لهم فتح مصر كلها وأصبحت مصر خاضعة لحكم الدولة الإسلامية وزال حكم البيزنطيين لمصر.(انظر الخريطة رقم 4)

حريق مكتبة الإسكندرية

ادعى بعض المؤرخين أن عمرو بن العاص هو من أحرق مكتبة الإسكندرية عقب فتح المدينة في القرن السابع الميلادي، وأن هذا تم بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب.

و معظم المؤرخين أكدوا على أن أول من نسب هذا الفعل إلى عمرو بن العاص كان عبد اللطيف البغدادي، المتوفى سنة 629 هـ (1231 م). ثم تلاه في هذا الرأي كل من ابن القفطي (توفي 646هـ / 1248 م) وأبو الفرج الملطي المعروف أيضًا بابن العبري (توفي 685 هـ / 1286 م)، حيث كررا نفس القصة.

وقد أورد أبو الفرج الملطي رواية مفصلة عن كيفية وقوع هذا الحرق المزعوم، وهي الرواية التي نعرضها هنا لأنها تتضمن أغلب ما نُقل عن هذه الحادثة وتوضح الطريقة العجيبة التي قيل إن الحرق تم بها. ويُعد ابن العبري أول من نقل هذه الرواية عن ابن القفطي، ثم تداولها المؤرخون من بعده. (الزواوي، 2010، 9)

الرواية" عند فتح المسلمين لمصر، كان هناك رجل ذو شهرة واسعة بين أهل الإسكندرية يُدعى يوحنا النحوي، وهو قسيس قبطي كان يتبع المذهب اليعقوبي. كان يوحنا من أبرز المفكرين واشتهر بين المسلمين باسم يحيى النحوي. في البداية، كان من المدافعين عن عقيدة التثليث لكنه تخلى عنها لاحقا، مما دفع الأساقفة في مصر إلى عزله عن منصبه الديني. ظل يحيى في الإسكندرية حتى دخلها عمرو بن العاص قائد الفتح الإسلامي، وحين علم بمكانته العلمية، أكرمه واستمع إلى حديثه الفلسفي، الذي كان جديدًا على العرب آنذاك. أعجب عمرو بذكائه وصحته الفكرية. وذات يوم، قال يحيى لعمرو: "لقد أصبحت تسيطر على كل ما في الإسكندرية، فما كان نافعًا لك فلك أن تأخذه، وأما ما لا تحتاجه، فالأولى أن ننتفع به نحن . فأجاب عمرو: "لا يمكنني التصرف في ذلك إلا بعد استشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب." كتب عمرو إلى عمر يطلب رأيه في الكتب الموجودة بالمكتبات، فجاءه رد الخليفة قائلا: "أما الكتب التي تتوافق مع كتاب الله، فقد أغنانا الله عنها، وأما التي تخالفه، فلا حاجة لنا بها." عندها، أمر عمرو بإتلافها، وقيل إنه تم توزيعها على حمامات الإسكندرية لاستخدامها كوقود حتى استنفدت خلال ستة أشهر ". (الزواوي، 2010، 10)

تفنيد هذه الرواية: يستند المؤرخون الذين يرجّحون أن إحراق مكتبة الإسكندرية تم على يد عمرو بن العاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب إلى عدة دلائل، من أبرزها:

1- أن المسلمين آنذاك كانوا يحرصون على إقصاء كل ما يخالف القرآن والسنة، وقد قاموا بإحراق مكتبات الفرس بعد فتح بلادهم.

2- أن رواية إحراق المكتبة لم تقتصر على أبو الفرج القفطي فقط، بل نقلها أيضًا مؤرخان مسلمان هما عبد اللطيف البغدادي وابن القفطي.

3- أن إحراق الكتب كان شائعًا في تلك الفترات.

كما يُستشهد على ذلك بما قام به عبد الله بن طاهر في عام 213 هـ من إتلاف مؤلفات فارسية للمجوس، وكذلك ما فعله هولاكو التتاري عام 656 هـ عندما ألقى خزائن الكتب في نهر دجلة.

وبالنسبة للدليل الأول فهو غير صحيح لأن المعروف من أخلاق المسلمين أنهم كانوا يشجعون العلم، بدليل ما ذكره أبو الفرج من أن عمرو بن العاص كان يصغي إلى أقوال يوحنا النحوي، ويعجب بها كل الإعجاب. ومن المعلوم أن هذه الآراء مسيحية . أضف إلى ذلك أن المسلمين بعد غزوة بدر كانوا يجعلون فداء من لم يجد مالاً يفتدي به نفسه أن يعلم عشرة من صبيان المسلمين، وهذا منتهى التشجيع للعلم .(حسن، 1996، 198، 199)

الدليل الثاني، القائل بأن المسلمين أحرقوا مكتبة الفرس، لم يرد إلا عند حاجي خليفة، وهو مؤرخ متأخر توفي سنة 1067 هـ (1657 م)، ولا يُعتد بكلامه في الأحداث القديمة، ولو كان لهذا الحدث أصل، لذكره المؤرخون السابقون.

أما الدليل الثالث، وهو أن القصة وردت أيضًا عند عبد اللطيف البغدادي وابن القفطي إلى جانب أبي الفرج، فيُضعف بحقيقة أنهم جميعًا عاشوا في عصر واحد، ويبدو أنهم نقلوا من مصدر مشترك ضائع قد يكون معاديًا للعرب والإسلام.

والدليل الرابع لا يصح الاحتجاج به أيضاً، لأن عبدالله بن طاهر، الذي قيل إنه أحرق كتباً سنة 213، جاء بعد عمر بن الخطاب بزمن طويل ولا يصح نسبة فعله إليه. كما أن هذه الكتب كانت للمجوس، لا لأهل الكتاب الذين يحترمهم المسلمون. إذًا ،فالادعاء بأن عمرو بن العاص أحرق مكتبة الإسكندرية بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب هو محض افتراء لا أساس له من الصحة. (حسن، 1996، 199، 201)

شخصية المقوقس

فهي شخصية مؤثرة في الفتح الإسلامي لمصر، ولكن الكثير من المؤرخين، سواء القدامى أو المحدثين، اختلفوا في شخصية المقوقس. ولكن المؤرخ بتلر ناقش هذه القضية مناقشة مستفيضة، جامعًا آراء المؤرخين القدامى والمحدثين، وقال إن المقوقس هو قيرس. وأضاف هتلر أن مؤرخي العرب الذين يذكرون اسم المقوقس لا يدركون معنى هذا اللفظ ولا اشتقاقه.

واستدل بتلر على رأيه في عدم اتضاح الصورة لدى المسلمين، على أنهم أطلقوا هذا الاسم على ثلاث أشخاص:

1. على الحاكم الذي جاءه كتاب النبي محمد قبل الفتح بسنوات عديدة.
2. على الحاكم الذي يحكم مصر إبان الفتح الإسلامي.
3. على عظيم القبط إبان ثورة منويل.

لكن بتلر زعم أن المقوقس هو قيرس، واستدل بـ:

1. إن كل تاريخ أسقف نيقية قائم على أن قيرس كان واليًا على مصر دون أن يُذكر اسم المقوقس، بينما معظم العرب وأبو صالح الأرمني يستعملون اسم المقوقس في مواقع اسم قيرس.
2. بتلر لم يستطع تجاهل حقيقة أن لفظ المقوقس لم يكن من الأساس اسم علم لشخص، لكنه كان لقبًا لمنصب الحاكم، وهكذا رأى بتلر أن العرب أطلقوا هذا اللقب خطأ على الحاكم الذي كتب إليه النبي قبل فتح مصر، ثم أخطأوا مرة ثانية فسمّوا به بعد الفتح بطريرك القبط بنيامين.

لكن إذا عدنا إلى نص كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي عُثر عليه بمصر، يثبت أن حاكم مصر الذي جاءه الكتاب كان يُلقب بالمقوقس، وأن العرب بالفعل أطلقوا لقب المقوقس فيما بعد على قيرس، لكن ليس خطأ، إنما لأنه جمع أيضًا بين السلطتين الكنسية والزمنية.

والحقيقة الواضحة التي تجاهلها هتلر، أن لفظ المقوقس لفظ عربي، وأُطلق على هذا الحاكم لأنه يجمع بين السلطتين، والاسم مكون من مقطعين: "المقوق" و"قس"، دلالة على هذه السلطة المزدوجة. ويغلب على الظن أن المقوقس الذي لقّبه النبي في كتابه بعظيم القبط، كان هو البطريرك القبطي بنيامين، الذي اختير بطريركًا للقبط في بداية سنة 623.
(البيلي ،2008 ، ص122-125)

الدور الذي فام به المقوقس في الفتح

يذكر المؤرخ العربي عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أنه عندما أرسل عمرو بن العاص رسله إلى المقوقس، حبسهم لمدة يومين وليلتين حتى خاف عليهم، ثم رد عليهم برسالة قال فيها: "ليس بيني وبينكم إلا ثلاث خصال، إما أن تدخلوا في الإسلام فنكون إخوة، ولكم ما لنا، أو أن تدفعوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، أو أن نلتقي في القتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين."
وأرسل عمرو رسالته مع عشرة رجال، من بينهم عبادة بن الصامت، وأمره أن يكون المتحدث مع المقوقس. وعندما وصلوا، تقدم عبادة فهابه المقوقس بسبب سواد لونه، فقال: "ابعِدوا عني هذا الأسود، وقدّموا غيره ليكلمني." فردوا عليه: "إن هذا الأسود أفضلنا رأيًا وعلمًا، وهو سيدنا وخيرنا، والمقدم علينا، ونحن جميعًا نرجع إلى قوله ورأيه." ثم قال المقوقس: "كيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم؟" فأجابوا: "لا، إنه وإن كان أسود، فهو من أفضلنا مكانة." (مجموعة من المؤلفين. (1975) ص 80)

قال المقوقس: "معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم، ونحن نطيب أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين، ولأميركم مائة دينار، ولخليفتكم ألف دينار، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم مالٌ يقيكم. "فرد عليه عبادة بن الصامت قائلاً: "يا هذا، لا تغرق نفسك ولا أصحابك. أما قولك أننا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا، فنحن في أوسع السبعة، وليس بيننا وبينكم إلا خصلة من ثلاث، فاختر أيها شئت. "فقال المقوقس: "هذا ما لا يكون أبداً، أنتم تريدون أن تتخذونا لكم عبيداً. "فأجاب عبادة: "هو ذاك، فاختر ما شئت. "فقال المقوقس: "أفلا تجيبوننا إلى خصلة غير هذه الثلاث؟ "فرفع عبادة يديه وقال: "لا ورب هذه السماء ورب هذه الأرض، مالكم عندنا خصلة غيرها، فاختاروا لأنفسكم. "ثم التفت المقوقس إلى أصحابه وقال: "لقد فرغ القوم، فما ترون؟ "فقالوا: "لا يرضى أحد بهذا الذل، فلا يرضى أحدنا بدخولنا في دينهم. "فقال المقوقس لعبادة: "قد أبى القوم، فما ترى؟ " فأجابه: "راجع صاحبك. "وعندما قام عبادة وأصحابه، قال المقوقس لمن حوله من الرومان: "أطيعوني وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث. "فقالوا: "وأي خصلة تجيبهم إليها؟ "فقال: "أخبركم، أما دخولكم في دينهم فلا آمركم به، وأما قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم، ولابد من الثالثة. "فوافق الرومان على الصلح ودفع الجزية، وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص بذلك، وقال له إنه كان حريصاً على إجابتهم إلى خصلة من تلك الخصال الثلاث، وطلب المقوقس الأمان كما طلب الاجتماع بعمرو بن العاص في نفر من أصحابه. ولما تم الصلح، اتفقوا على أن يفرض العرب على جميع من في مصر من الأقباط دينارين على كل فرد، وبذلك أعطاهم عمرو بن العاص الأمان على أرضهم وأموالهم (مجموعة من المؤلفين. (1975) ص81)

يذكر أن الجزية التي فرضت على الأقباط تجاوزت ستة آلاف نفس (أي 6 ملايين شخص)، وبلغت الجزية في البداية يومًا واحدًا ثم اثني عشر ألفًا في كل سنة (أي 12 مليون دينار). كتب المقوقس إلى الإمبراطور يوضح له شروط الصلح، إلا أن الإمبراطور رفض الصلح، فانضم المقوقس إلى العرب، **وتم فتح الإسكندرية** بعد حصار دام ستة أشهر. ومن خلال هذا الاتفاق، نرى الدور الذي قام به المقوقس في فتح مصر بالتعاون مع العرب. وبموجب هذا الاتفاق، ترك عمرو بن العاص جميع الأراضي الزراعية تحت أيدي اصحابها.(مجموعة من المؤلفين. 1975،ص82)

موقف المصريين من الفتح الإسلامي:

عدم المقاومة ووجود الاستياء من الحكم البيزنطي:

في البداية، كان موقف المصريين تجاه الفتح الإسلامي مزيجًا من التعاطف والقبول، خاصة بعد ما عانوه من ظلم واضطهاد تحت الحكم البيزنطي. كانت الضرائب المرتفعة والاضطهاد الديني قد جعلت الكثير من المصريين يشعرون بعدم الرضا عن الوضع القائم. لم يكن لدى المصريين دافع قوي للمقاومة ضد المسلمين، بل إن بعضهم رحب بالجيش الإسلامي باعتباره مخلصًا لهم من طغيان الحكم البيزنطي (عبد العزيز، 2004، ص. 112)

التعاون مع الفاتحين:

تشير المصادر التاريخية إلى أن العديد من المصريين، وبالأخص الأقباط، كانوا يتعاونون مع المسلمين، بل وأبدوا استعدادًا للمساعدة في تسهيل دخول المسلمين إلى المدن المصرية. فعلى سبيل المثال، تم تسليم العديد من المدن المصرية الكبيرة مثل الإسكندرية بدون مقاومة تذكر، وهذا يعكس موقفًا إيجابيًا أو على الأقل محايدًا من قبل المصريين تجاه الفتح الإسلامي (السيد، 2010، ص. 95)

المواقف المتباينة في الريف والمدن:

رغم الترحيب النسبي من بعض القطاعات، فإن موقف المصريين لم يكن موحدًا. ففي بعض المناطق الريفية، كان هناك نوع من التردد أو التحفظ تجاه المسلمين في البداية، وذلك بسبب التقاليد المحلية والمحافظة. ومع ذلك، لم يكن هناك ما يشير إلى مقاومة جدية، بل كان الوضع غالبًا ما يُنظر إليه على أنه تغيير في القيادة أكثر من كونه غزوًا (الشيمي، 1999، ص. 64)

الرضا عن الوضع الجديد:

مواقف المصريين بعد الفتح الإسلامي كانت مزيجًا من الرضا، خاصة من الأقباط الذين رأوا في المسلمين تحسنًا في وضعهم الديني والسياسي. وكان الفاتحون المسلمون قد أبدوا تسامحًا دينيًا مع المسيحيين في مصر، مما جعل البعض يشعر بالارتياح

مقارنة بما كانوا يعانون منه تحت الحكم البيزنطي (عبد المجيد، 2001، ص. 123)

تزايد القبول مع مرور الوقت:

مع مرور الوقت، وبفضل سياسة التسامح التي انتهجها المسلمون، بدأ المصريون في التكيف مع الوضع الجديد. لم تعد هناك مقاومة جدية للمسلمين بعد أن ضمنوا للمصريين الاستمرار في ممارسة دينهم بحرية، وأصبحت علاقاتهم مع المسلمين أكثر تعاونًا (حسان، 2006، ص. 78).

تأمين البلاد وإتمام السيطرة

تحررت مصر من الاحتلال الروماني (انظر الخريطة رقم 5) بعد سبعمائة عام على يد قوات الفتح الإسلامي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مصر جزءاً من العالم الإسلامي، واستمرت كذلك خلال عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، ثم في العهد الأموي، فالعهد العباسي، وصولاً إلى العهد العثماني حتى عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1908م / 1326هـ). وخلال هذه الفترة دخل العديد من اقباط مصر في دين الله افواجا (عبد الهادي،(1990) ص14)

عامل عمرو بن العاص أهل مصر معاملة طيبة كريمة تعكس سماحة الإسلام، حيث منحهم حرية العبادة، وصان الكنائس والمعابد، كما بنى المسجد الجامع المعروف بـ(جامع عمرو) في الفسطاط التي اتخذها عاصمة لمصر(انظر الصورة رقم 7) . وقد نشر العدل بين الرعية، مما جعل الناس يثنون عليه ويمدحونه، ودخل أهل مصر في دين الله أفواجاً عن حب واقتناع.

قام عمرو بأعمال إدارية وإصلاحية عديدة في مصر، حيث بنى مقياس حلوان ومقياس أسوان، وأشرف بنفسه على صيانة الجداول والجسور. كما تعامل برفق في جمع أموال الجزية وخراج الأرض، فقسمها إلى ثلاثة أقساط في السنة، وخصص جزءاً منها لدعم المرضى وكبار السن. وعلى يديه تم فتح الخليج الذي أُطلق عليه "خليج أمير المؤمنين"، والذي ربط بين النيل والبحر الأحمر، فصار ممراً صالحاً للسفن بين مصر والحجاز.

عرف عمرو بن العاص برحمته ورأفته برعيته، حتى إنه حين أراد بناء مدينة الفسطاط وجد يمامة قد بنت عشها فوق فسطاطه، فأمر بتركه حتى تكبر فراخها وتطير. أما حادثة ابنه الذي ضرب قبطياً لأنه سبقه في سباق عام، قائلاً له: "أتسبق ابن الأكرمين؟" وضربه، فهي حادثة فردية. وقد ذكر التاريخ أن عمرو لم يكن على علم بها حتى وصلت إلى الخليفة عمر بن الخطاب، الذي أقام العدل وأمر بالقصاص. ولم يُذكر أن عمرو قد عاتب ذلك القبطي أو عاقبه، بل كان عادلاً معه ومع جميع أهل مصر.

(عرابي (2011) ص 6,7)

في ظل الحكم الإسلامي، ازدهرت الصناعة وتطورت الزراعة وانتعشت التجارة، حتى أصبحت الإسكندرية واحدة من أكبر أسواق العالم وأكثر الموانئ نشاطًا وحركة. وقد اشتهرت بتجارتها الواسعة في القمح والكتان والورق والزجاج والعاج القادم من بلاد النوبة وإثيوبيا، فضلًا عن كونها مركزًا رئيسيًا لتجميع وتوزيع السلع والبضائع القادمة من الهند والصين.

أما الضرائب التي كان يتحملها الأقباط طوال فترة الاحتلال الروماني التي امتدت لستمائة عام، فلم يتبقَ منها سوى ضريبة الخراج، وهي ضريبة تُفرض على الأموال بمختلف أنواعها سواء الزراعية أو الصناعية أو التجارية.

بالإضافة إلى الجزية، والتي كانت تُقدَّر بدينارين وتُؤخذ من الشباب القادر على الكسب مقابل توفير الحماية له، وتُعتبر بمثابة تأمين للمعاش عند العجز عن العمل. ولا تُفرض هذه الجزية على الشيوخ العاجزين عن الكسب ولا تُفرض الجزية على الصغار الذين لم يبلغوا سن الحلم، ولا على النساء (عبد الهادي،(1990) ص 14)

نتائج البحث:

وفي الختام يمكنني إجمال ما توصلنا إليه في البحث الي :

النقد التحليلي يساعد علي تطوير المهارات التاريخية لدي الطلاب .

وأظهر البحث أن فتح مصر لم يكن عشوائيا بل اعتمد علي دراسه دقيقه للوضع السياسي والاقتصادي في مصر .

استفاد المسلمين من ضعف الاداره البيزنطيه والصراعات الداخليه .

التعرف علي مراحل الفتح ودور عمر بن العاص الحاسم.

ان الفتح لم يكن مجرد غزو عسكري بل كان بداية لتحول حضاري وثقافي كبير في تاريخ مصر.

ساعد الفتح في تغيير طبيعة الادارة في مصر حيث تم الاعتماد علي نظم جديدة في الضرائب والحكم المحلي .

اظهر الفتح احتراما واضحا للاقباط وسعي القائد عمرو بن العاص الي كسب دعمهم ضد الحكم البيزنطي القاسي.

اهمية موقع مصر الاستراتيجي لمصر جعلها مطمعا للقوى الكبرى وهدفا رئيسيا في سياسة التوسع لدي الدول الاسلامية في عهد الحليفة عمر بن الخطاب .

مر الفتح بعدة مراحل مهمة ابرزها :

- الدخول الي العريش والفرما
- معركة بلبيس وهزيمة الروم

- معركة عين شمس الحاسمة
- حصار وفتح حصن بابليون
- الدخول السلمي الي الاسكندرية بعد مفاوضات طويل

تفسير النتائج :

- اهمية الموقع الاستراتيجي لمصر : موقع مصر بين المشرق والمغرب وتحكمها في طرق التجارة بين اسيا وافريقيا واوروبا جعلها دائما هدفا للسيطرة علي المنطقة ولذلك كان فتحها بالنسبة للمسلمين خطوة طبيعية لتعزيز نفوذ الدولة الاسلامية
- التخطيط المسبق للفتح : يدل سير المعارك وطريقة التحرك العسكري علي وجود خطة واضحة لدي عمرو بن العاص
- تحول في نظم الادارة والحكم : بعد الفتح بدأت مصر في الخروج من الادارة البيزنطية الي ادارة اسلامية تعتمد علي مبادئ جديدة في الحكم والإدارة.

توصيات البحث:

ضرورة تبني استراتيجية العصف الذهني في تدريس التاريخ :يُوصى بتبني استراتيجية العصف الذهني كطريقة تدريس فعّالة في مناهج التاريخ للمرحلة الثانوية، لما لها من دور في تحسين تحصيل الطلاب وتعزيز مهاراتهم الفكرية والنقدية، خاصة في مواضيع تاريخية معقدة مثل الفتح الإسلامي لمصر

تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات التعلم النشط:

يُوصى بتوفير برامج تدريبية موجهة للمعلمين على *كيفية تطبيق استراتيجية العصف الذهني بشكل فعّال في الفصول الدراسية. يجب أن يتعلم المعلمون كيفية.

استخدام استراتيجيات متنوعة لتحفيز المشاركة الصفية:

يجب تشجيع التفاعل والمشاركة الصفية من خلال استراتيجيات تدريسية مبتكرة مثل العصف الذهني لتحفيز الطلاب على التفكير الجماعي والمشاركة الفعّالة في مناقشة الأحداث التاريخية، مما يسهم في تحسين فهمهم وتحليلهم للأحداث التاريخية.

مواصلة البحث في فعالية العصف الذهني في مواد أخرى:

يُوصى بمواصلة البحث والتجريب في استخدام استراتيجية العصف الذهني في مواد دراسية أخرى خارج مادة التاريخ، مثل العلوم الاجتماعية واللغات، لتقييم مدى فاعليتها في تحسين مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب في مجالات أكاديمية متنوعة.

تطوير أدوات قياس وتقييم دقيقة:

يجب تطوير أدوات قياس وتقييم تتيح قياس تحصيل الطلاب بشكل دقيق وفعّال بعد استخدام استراتيجية العصف الذهني، سواء من خلال **الاختبارات التحصيلية أو من خلال الملاحظات الصفية حول مهارات التفكير النقدي والتحليلي للطلاب.**

تحليل تأثير استراتيجيات التعلم النشط على المدى الطويل:

يُوصى بإجراء دراسات مستقبلية لفحص تأثير استراتيجيات العصف الذهني على مستوى التحصيل الدراسي و مهارات التفكير النقدي على المدى الطويل، لمتابعة أثر تطبيق هذه الاستراتيجية على أداء الطلاب في امتحانات النهائية وغيرها من التقييمات الأكاديمية.

تحفيز الطلاب على البحث والتحليل الذات:

يُوصى بتشجيع الطلاب على البحث المستقل واستخدام العصف الذهني كممارسة فكرية مستقلة من خلال تكليفهم ببحث أو مشاريع تعزز للتحليل التاريخي والنقدي للأحداث التي يدرسونها، مثل مراحل الفتح الإسلامي لمصر

الخاتمة:

في الختام، يمكن القول إن الفتح الإسلامي لمصر كان حدثًا تاريخيًا بالغ الأهمية في مسار تاريخ المنطقة والعالم فقد أسهم الفتح في تحول مصر من تحت حكم الإمبراطورية البيزنطية إلى حضارة إسلامية مزدهرة، حيث لعب المسلمون دورًا محوريًا في استقرار البلاد وتقدمها من النتائج الرئيسية لهذا الفتح هو تعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية بين مصر والعالم الإسلامي، حيث أصبحت مصر مركزًا علميًا وتجاريًا هامًا في العصر الإسلامي. كما كان تأثير كبير في نشر الاسلام وتوطيد قواعده في المنطقة، مع بقاء مصر مركزا دينيا وثقافيا مرموقًا في العالم الإسلامي من ناحية أخرى، أسهم الفتح في تطوير البنية الإدارية وتنظيمها على أسس إسلامية،

مما انعكس إيجابًا على استقرار الدولة. وقد شهدت مصر أيضًا تحولًا في التركيبة الاجتماعية، حيث دخل الكثير من أهلها في الدين الإسلامي، مما أدى إلى تزايد التأثير الثقافي والعلمي الذي استمر لقرون وفي النهاية، يمكن اعتبار الفتح الإسلامي لمصر نقطة انطلاق لتاريخ طويل من التعايش بين مختلف الأديان والثقافات، وهو ما يعكس القوة التوحيدية التي تمتع بها الإسلام في مختلف العصور، وتعد استراتيجية العصف الذهني أداة فعالة لتحفيز التفكير الإبداعي وتعزيز التفاعل بين الأفراد، مما يجعلها مفيدة في التعليم وحل المشكلات. تساعد هذه الاستراتيجية على توليد الأفكار بحرية، وتعزيز التفكير النقدي والتعاوني مما يخلق بيئة تعليمية أكثر إبداعًا وإنتاجية. في النهاية، يعد العصف الذهني مهارة مهمة يمكن تطبيقها في مختلف المجالات لتحقيق أفضل النتائج

الشكر والتقدير:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة شكر وتقدير بعد رحلة مليئة بالتحديات والطموحات، نقف اليوم لنوجه أسمى آيات الشكر والتقدير لكل من كان له دور في إنجاز هذا البحث، الذي لم يكن ليصل إلى هذا المستوى دون دعم وتوجيهات أهل العلم والخبرة نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذة عفاف كمال حسن معوض، التي كانت لنا خير مرشدة، بنصائحها السديدة، وصبرها على تساؤلاتنا، وحرصها على أن نصل إلى أفضل النتائج. لقد كان لدعمها العلمي وتوجيهاتها القيمة أثر بالغ في إثراء بحثنا وصقله كما لا يفوتنا أن نشكر أساتذتنا الأفاضل، الذين أضاءوا لنا دروب المعرفة، وزملاءنا الذين شاركونا هذه الرحلة، وقدموا لنا يد العون والمساندة ولا ننسى أن نعبّر عن امتناننا العميق لعائلاتنا، الذين كانوا دائماً مصدر دعم وتحفيز، فبفضل صبرهم وتشجيعهم استطعنا أن نكمل هذا المشروع واخيرًا، نرجو أن يكون هذا البحث إضافةً مفيدةً للمجال العلمي، وأن يكون انطلاقة لمزيد من الابداع والعطاء.

مع خالص الامتنان والتقدير

مجموعة مشروع التخرج

الملاحق:

١-الخرائط

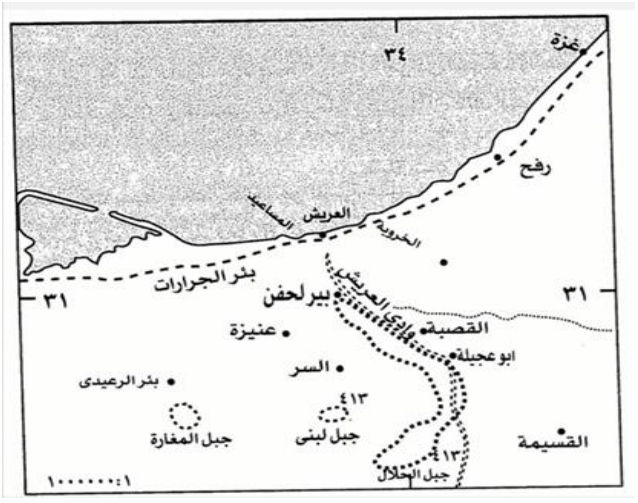

خريطة رقم 1 دحول العريش

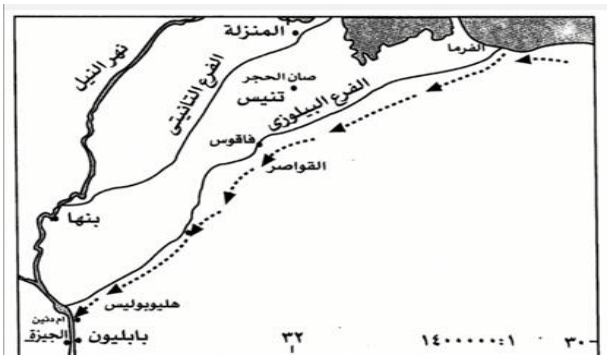

الخريطة رقم (2) دخول الفرما ثم هليوبوليس

خريطة 3 توضح خط سير جيش المسلمين بداية من الفرما وحتى الإسكندرية مروراً بمراحل الفتح جميعاً

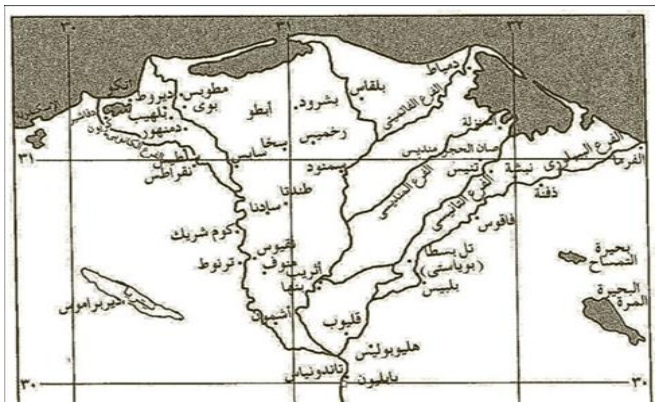

خريطة 4 توضح الحصون التي فتحها المسلمون قبل دخولهم الإسكندرية

خريطة رقم 5 لمصر أثناء الحكم البيزنطي

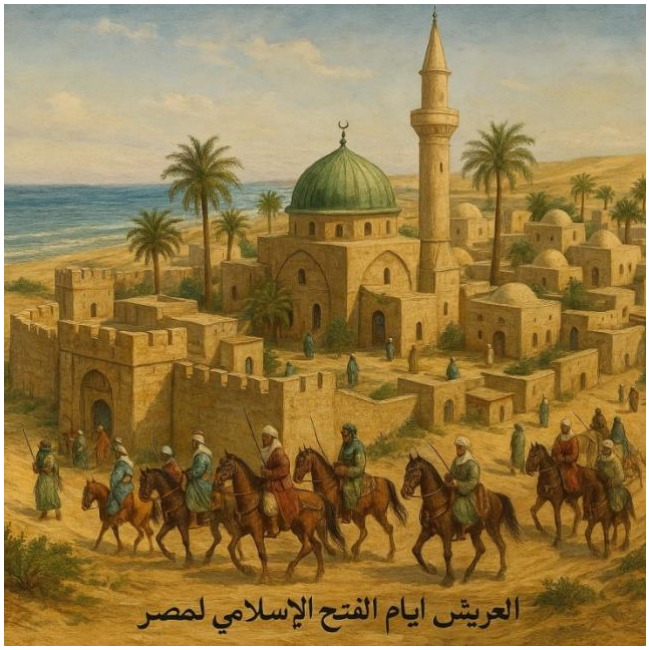

صورة رقم 2 لمدينة العريش

الصور

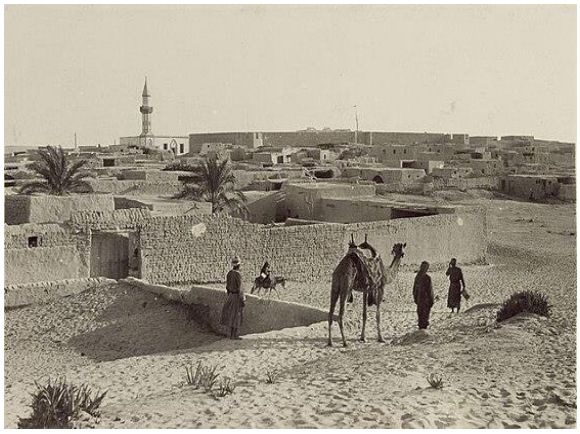

صورة رقم 1 لمدينة العريش قديماً

صورة رقم3 لبقايا مدينة الفرما

صورة رقم 4 صورة تخيلية للقائد عمرو بن العاص

صورة رقم 5 رسم تخيلي للقائد عمرو بن العاص

صورة رقم 6 لبقايا حصن بابليون

صورة رقم 7لجامع عمرو بن العاص

3-جدول زمني لمراحل الفتح الإسلامي لمصر

الأحداث الرئيسية	السنة الهجرية	السنة الميلادية
خروج عمرو بن العاص من فلسطين متجهاً الي مصر	18هـ	639م
معركة الفرما وسقوط الفرما	19هـ	640م
معركة عين شمس (هليوبوليس)	19هـ	640م
حصار حصن بابليون وسقوط الحصن بعد مفاوضات	20هـ	641م
سقوط الإسكندرية وإتمام فتح مصر	21هـ	642

قائمة المصادر والمراجع:

اولًا: المراجع العربية:

1. عبد الهادي، جمال (د–ت). فتح مصر (20ه / 641م). (د–ص) مصر: كليه الشريعه والدراسات الاسلاميه .
2. العمري، عبدالعزيز إبراهيم.(1421ه). الفتوح الإسلامية عبر العصور : دراسة تاريخية لحركة الجهاد الإسلامي من عصر الرسول حتى أواخر العصر العثماني .(الاصدار الثالث) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار اشبيليا
3. ابو خليل، شوقي (1971 م).حصن بابليون وذات الصواري، (د–ص) مصر: وزاره الاعلام
4. القوصي،عطية (د_ت) مصر الإسلامية من الفتح العربي حتي الفتح العثماني (20_ 922ه / 641 -1517م)(د–ص) دار الثقافة العربية
5. المصري، سناء (2017) هوامش الفتح العربي لمصر (د–ص) القاهرة : الكرمة للنشر
6. كمال،أحمد عادل (2003).استراتيجية الفتوحات الإسلامية الفتح الإسلامي لمصر (الإصدار الأول). مدينة6اكتوبر:الشركة الدولية للطباعة
7. العوا،محمد سليم (2011).محاضرات في الفتح الإسلامي لمصر(د–ص). د–م:دار الشروق
8. البلاذري(1900).فتوح البلدان(د–ص). د–م:شركة طبع الكتب العربية
9. شاكر،محمود(2002).موسوعة الفتوحات الإسلامية(الإصدار الأول). الأردن :دار أسامة للنشر والتوزيع
10. هيكل،محمد حسين(2014).الفاروق عمر (الإصدار الرابع). د–م:مؤسسة هنداوي
11. الاسكندري، عمر. سفدج(1996).تاريخ مصر إلى الفتح الإسلامي مع نبذ في اخبار الأمم التي ارتبطت بمصر إلى ذلك (الإصدار الثاني). القاهرة:مكتبة مدبولي
12. عرابي، منصور علي فاتح مصر عمرو بن العاص (د.ص)
13. الشيخ، محمد محمد مرسي (1999) تاريخ مصر البيزنطية ، الإسكندرية: مصر ، دار المعرفة الجامعية
14. حسن، حسن ابراهيم (1922)، تاريخ عمرو ين العاص، ط١ ، القاهرة : مصر ،مكتبه مدبولي
15. ابن هشام، عبد الملك. (1990). السيرة النبوية (تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ج2، ص. 248–250). القاهرة: دار المعارف.
16. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1997). البداية والنهاية (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج7، ص. 86–95). الرياض: دار هجر.
17. الطبري، محمد بن جرير. (1997). تاريخ الرسل والملوك (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، ص. 147، 342، 524–545). القاهرة: دار المعارف.
18. الصلابي، علي محمد. (2005). عمر بن الخطاب: شخصيته وعصره (ص. 21–303). القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
19. الترمذي، محمد بن عيسى. (1998). الجامع الصحيح (تحقيق بشار عواد معروف، حديث رقم 3686). بيروت: دار الغرب الإسلامي
20. – أبو النصر، م. أ. (2017). مدن ومعارك في تاريخ مصر الإسلامي. القاهرة: دار الكتاب العربي.
21. – عبد الله، س. (2017). الاضطهاد الديني في العصور القديمة. بيروت: دار الفاروق للنشر.
22. – إبراهيم، م. ج. (2015). حصون مصر في العصور القديمة. القاهرة: دار الفكر المعاصر.
23. – الحموري، س. خ. (2009). مدن الشام في العصرين الروماني والبيزنطي. عمان: دار يافا العلمية.
24. – حسان، أ. ف. (2010). الإسكندرية عبر العصور. القاهرة: دار الكتاب المصري.
25. – النجار، ع. س. (2012). الآثار الثقافية للإسكندرية: دراسة تاريخية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
26. – السويدي، أ. ن. (2013). الفتح الإسلامي لمصر: دراسة تحليلية. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
27. – الزيني، ف. أ. (2019). المنهج التاريخي في دراسة الأحداث الكبرى. القاهرة: دار الأهرام للنشر.

28. عطية، ن. م. (2018). استراتيجيات حديثة في التدريس. القاهرة: دار الفكر العربي.
29. عبد العزيز، م. (2004). تاريخ مصر الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي.
30. السيد، أ. (2010). الفتح الإسلامي لمصر: دراسة تاريخية. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية.
31. الشيمي، ح. (1999). مصر في ظل الحكم الإسلامي الأول. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
32. عبد المجيد، أ. (2001). السيرة النبوية وآثارها في العالم الإسلامي. القاهرة: دار السلام.
33. حسان، س. (2006). الجيوبوليتيكا الإسلامية: دراسة في الفتوحات. القاهرة: دار النشر العربي.
34. حسن، حسن إبراهيم (1996م).تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (الإصدار 14). القاهرة،مصر:مكتبة النهضة المصرية
35. الزواوي،ربيع عبد الرؤوف(2010م).مكتبة الإسكندرية القديمة هل احرقها عمرو بن العاص؟! (الإصدار الأول). القاهرة، مصر: المؤلف

ثانيًا: الدراسات العلمية:

1. الهباء، مؤمن (2000). قصة الفتح العظيم : قراءة نقدية في كتاب " فتح العرب لمصر " للمؤرخ الانجليزي ألفريد بتلر. فكر وإبداع، 5 - 155 ، 163
2. مسيحة، وجيه جرجس فرنسيس. (2024). التسامح الديني الإسلامي إبان الفتح العربي لمصر مسرحية عمرو بن العاص فاتح مصر" نموذجا تأليف أحمد ذكي السيد ومحمد ذكي إبراهيم: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية.
3. عبد العزيز ، أسماء (2021) الفتح العربي الإسلامي لمصر (الفتح الأعظم)20هـ -641م
4. عبد العزيز السعيد الجندي. (2004). أثر استخدام استراتيجية قائمة على العصف الذهني في تدريس التاريخ على الفهم التاريخي والتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي مجلة كلية التربية من 14 ع 159 – 29 مرجع
5. سامر محمود عبد الرحمن بني فواز،أثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني على التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في مدرسة عنجرة الثانوية الشاملة للبنين في محافظة عجلون(رسالة ماجستير)جامعة المنيا، كلية التربية النوعية ،2019
6. حميدان، أرشيد يوسف. .(2005). متابعة الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لفتوح مصر: بحث تاريخى وثائقى من خلال المراسلات المتتابعة بين الخليفة عمر بن الخطاب وقائد الفتح عمرو بن العاص مجلة الجمعية التاريخية السعودية، س 6 ع 12 ، 25 – 87
7. العقاد ، عباس محمود.(٢٠١٣): عمرو بن العاص ، القاهره: مصر ،مؤسسه هنداوي
8. حسن، ابراهيم حسن.(١٩٦٦): تاريخ عمرو بن العاص ،القاهره: مصر ،مكتبه مدبولي
9. أمين، أحمد. (1945). تاريخ العرب قبل الإسلام. (ط. 1). القاهرة: دار المعارف.
10. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. (1995). سيرة ابن هشام. (ط. 1). بيروت: دار المعرفة.
11. الغزي، أبو عمر محمد بن يوسف. (1997). سيرة عمرو بن العاص. (ط. 1). القاهرة: دار الكتب الحديثة.
12. الطبري، ابن جرير. (1999). تاريخ الطبري. (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
13. عطية، أحمد. (2001). تاريخ مصر الإسلامية. (ط. 1). القاهرة: دار المعارف.
14. – خالد، ع. ع. (2014). الفتح الإسلامي في مصر: دراسة تاريخية تحليلية. عمان: دار غريب.
15. – المجيدي، س. ج. (2018). الدولة البيزنطية: نشأتها وتاريخها. بغداد: مكتبة دار الثقافة.
16. البيلي، محمد بركات (2008). المقوقس عظيم القبط ودوره في الفتح الإسلامي لمصر 21 هـ / 641 م. مجلة المؤرخ المصري، 33 . 117 - 132

ثالثًا: المراجع المُعربة:

1. بتلر،ألفريد. ترجمة أبو حديد، محمد فريد. (2022). فتح العرب لمصر.د—م:مؤسسة هنداوي
2. چ.بتلر،الفرد، ترجمه ابو حديد بك، (1996): صفحات من تاريخ مصر: فتح العرب لمصر،(ط-2)، القاهرة: مصر ، مكتبه مدبولي

رابعاً: المراجع الأجنبية

1. Haldon, J. (2003). Byzantine wars: Battles and campaigns of the Byzantine era. Philadelphia, PA: Temple University Press.
2. Saliba, G. (2007). Islamic science and the making of the European Renaissance. Cambridge, MA: MIT Press.
3. Hopkins, J. F. P. (2004). An historical introduction to the Muslim world. Chicago, IL: University of Chicago Press.
4. Keddie, N. R. (2003). Modern Iran: Roots and results of revolution. New Haven, CT: Yale University Press.

خامساً: المراجع المترجمة

Al Shinnawy, Abdul Aziz , translated by heba samir (2002). Opening (Al-Fatuhat Al-lslamiyah),Al mansura: Egypt, UMM AL_QURA